النزعة النسوية عند أوشو
دراسة نقدية في ضوء الإسلام

إعداد

صباح بنت عبد الرحمن بن علي الزهراني

باحثة دكتوراه، تخصص العقيدة والدعوة، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز

من ٣٨٩ إلى ٤٨٤

The Feminist Trend in Osho's Thought: An Evaluative Study from an Islamic Perspective

Sabah bint Abdulrahman bin Ali Al-Zahrani.

PhD researcher in the field of creed and advocacy, Department of Sharia and Islamic Studies, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University.

النزعة النسوية عند أوشو
دراسة نقدية في ضوء الإسلام

صباح بنت عبد الرحمن بن علي الزهراني
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة. السعودية.
البريد الالكتروني: sabahalateeq@gmail.com

الخلاصة:
هدف البحث إلى التعرف على النزعة النسوية عند أوشو: دراسة نقدية في ضوء الإسلام، واستخدم البحث المنهاج الاستقرائي، وتكون البحث من مقدمة، وتمهيد, وثلاثة مباحث, كما يأتي: المقدمة: وفيها التعريف بموضوع البحث وبيان أهدافه وأهميته والدراسات السابقة، وهيكل البحث، والتمهيد وفيه: التعريف بأوشو ونشأته، وجاء المبحث الأول بعنوان: التعريف بالحركة النسوية وأبرز ملامحها في فكر أوشو، وجاء المبحث الثاني بعنوان: عرض أبرز الآثار المترتبة على الحركة النسوية في فكر أوشو، وجاء المبحث الثالث بعنوان: نقد وتقييم فكر أوشو في ضوء الإسلام، ثم خاتمة: وفيها أبرز النتائج؛ ومنها: ورث أوشو من جدته الاعتداد بالنفس وعدم احترام الغير، واستبدال الدين بتعويذة كفرية شيطانية، ورثتها الجدة من التقاليد الهندية واسمها (المانترا)، وقد روج راجنيش أوشو للحركة النسوية من خلال حث النساء للانضمام إلى مركزه الروحاني الضخم (كميونته)( )؛ ليمكنهن بزعمه من التخلص من أغلالهن، واكتشاف قوتهن الحقيقية، والانغماس في ميولهن المتعددة، ووصفهن بـــ"أعمدة معبده"؛ من خلال توليتهن مناصب قيادية للدخول في عصر المرأة الجديد، وتجلت أفكار الحركة النسوية في حركة راجنيش أوشو في فلسفته للجنس والمرأة، وتقديمها في العمل لتدير حركته؛ فاجتنب كثير من الناشطات النسويات إلى حركته، وقد استقى ذلك من الديانات الوثنية التي كانت تعبد الأعضاء التناسلية. وهي الخلفية الثقافية للفكر النسوي عمومًا. وتعدد الآثار المترتبة على النزعة النسوية في فكر راجنيش، ومن أبرزها: تفكيك الأسرة والمجتمعات، والحرية في إقامة العلاقات غير الشرعية، والشاذة (المثلية)، وإهمال الأطفال وترك تربيتهم وتعليمهم، والمناداة بقتل الأنفس بغير حق (الإجهاض)، والتعقيم وقطع النسل، وقد اتسم فكر راجنيش أوشو بالسطحية، (كالرويبضة) والإباحية والانحلال، ودعوته أتباعه إلى محبته بالطريقة التي أرادها إنما هي من قبيل العبادة؛ وهي كفر مخرج من الملة.

الكلمات المفتاحية: الحركة النسوية، الفكر الروحاني، راجنيش أوشو.

The Feminist Trend In Osho's Thought: An Evaluative Study From An Islamic Perspective

Sabah Bint Abdulrahman Bin Ali Al-Zahrani .

Department Of Sharia And Islamic Studies, College Of Arts And Humanities, King Abdulaziz University. Saudi Arabia.

E-mail: sabahalateeq@gmail.com

Abstract:

This research aims to study the feminist trend in Osho's thought from an Islamic perspective. The research used the inductive method and consisted of an introduction, a preamble, and three sections, as follows: The introduction presents the research topic, objectives, significance, previous studies, and the structure of the research. The introduction defines Osho and his background. The first section, titled "Defining the Feminist Movement and its Main Features in Osho's Thought," presents the main features of the feminist movement in Osho's thought. The second section, entitled "presenting the main effects of the feminist movement in Osho's thought," discusses the effects of the feminist movement in Osho's thought. The third section, entitled "evaluating Osho's thought in light of Islam," evaluates Osho's thought from an Islamic perspective. The conclusion presents the main findings, which include that Osho inherited from his grandmother the tendency to rely on oneself and disrespect others, as well as to replace religion with a Satanic mantra called "Mantra," which the grandmother inherited from Indian traditions. Rajneesh Osho promoted the feminist movement by urging women to join his community, called "commune," in order to break free from their constraints, discover their true power, and indulge in their multiple inclinations. He described them as "pillars of the temple" by appointing them to leadership positions to enter the new era of women. The ideas of the feminist movement were reflected in Rajneesh Osho's philosophy of gender and women, which attracted many feminist activists to his movement. This philosophy was influenced by pagan religions that worshiped reproductive organs and constitutes the cultural background of feminist thought in general. The effects of the feminist trend in Rajneesh's thought are numerous, including the disintegration of families and communities, freedom to engage in illegal and deviant relationships, neglect of children's education and upbringing, and the promotion of unjustified killing of fetuses through abortion, sterilization, and population control.

Keywords: Feminism, Spiritual Thought, Rajneesh Osho.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالباحث في الإسلام على مر التاريخ لن يجد له مثيلاً في حرية الفكر ورقيه؛ فقد جاء داعياً إلى حرية فكر الإنسان وعقله، وتخلصه من عبادة المخلوقات إلى عبادة الخالق، قال تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٠٢)، وجاءت الآيات الكثيرة التي تدعو الناس إلى إعمال العقل والفكر وترقيته وتزكيته، بعبارات متنوعة ومعان قيمة؛ فالدين الإسلامي دين لا يعرف الكهانة، ولا يتوسط فيه السدنة والأحبار بين المخلوق والخالق، ولا يفرض على الإنسان قرباناً يسعى به إلى المحراب بشفاعة من ولي متسلط، أو صاحب قداسة مطاع، وخرافات وفلسفات غامضة؛ كما في الأديان المحرفة، والفلسفات الروحانية الحديثة.

ويتبين موقف الإسلام من الفكر من موقف علمائه المجتهدين في كل حقبة عبر تاريخه المجيد الذي تعاقبت به الأجيال بين القوة والضعف، والتقدم والتأخر، والنشاط والجمود، ولم يخل تاريخ الإسلام قط ــ بين المشرق والمغرب ــ من أئمة مجتهدين استمدوا حرية الفكر من ينبوع تلك القوة الحيوية التي لا تستنزفها المحن والطوارق، فحفظوا رسالة هذا الدين، وساروا بها على أكمل وجه[1]؛ فتحولوا إلى أمة علم وفكر وإبداع في كل مجالات الحياة حتى أصبح المجتمع المسلم ــ بفضل الله ــ منارة هدى في أمور الدين والدنيا معاً.

ومع تقدم الزمان ورفاهية الإنسان المعاصر – بفضل ما حظي به من تطورات في كافة ميادين العلوم والمعارف – وجدت الكثير من التحديات التي

---

[1] انظر: عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠م، ص: ٨٥-٨٦.

تحيط به، ولعل من أشد هذه التحديات ما يُسمى بالفكر الروحاني المعاصر؛ لنهجه الباطني وعقيدته السرية؛ التي تتستر بستار العلم والكشوف العلمية، وتخلط الحق بالباطل، وتُقدم كمنهج للحياة وبديل عن كل الأديان، وتعِد بتحقيق السعادة والثراء، والنجاح، وحل المشكلات، ونحو ذلك.

والفكر الروحاني فكر غامض ليس له محددات ولا معالم، يُعرّف في المعجم بأنه: ما يُطلق خاصة لما هو روحي وليس مادي[١]، ويُقال عن كل ما يثبت الجانب الروحاني في الإنسان وضرورة الاهتمام به؛ بسبب ما تفشى من إنكار أو إغفال للجانب الروحي من قبل رواد الفكر المادي، وبعض مدارس علم النفس السلوكية. وقد يتعدى إلى غير ذلك من إحياء وثنيات التعامل مع الأرواح، واستمداد الطاقة من أرواح الآباء والأجداد، وطاقة أرواح الكواكب والأفلاك[٢]؛ فهو عبارة عن مزيج وخليط من الأفكار والفلسفات المضللة.

ومما ساعد على انتشار هذا الفكر؛ وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب والمصور، ووسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، فما يقرأه المسلم من فكر يراه حيًا على قنوات اليوتيوب ــ على سبيل المثال ــ؛ فيتناول هذا الفكر حياً ويتعايش مع معتنقيه ويتأثر بهم. وقد وُجد من أبناء المسلمين من تأثر بهم، وأصبح منتجًا لأفكارهم ومسوقا لها[٣].

---

[١] انظر: مراد وهبه، المعجم الفلسفي: معجم المصطلحات الفلسفية، القاهرة: دار قباء الحديثة,٢٠١١م، ص: ٣٣٢؛ جميل صليبا، المعجم الفلسفي: بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، بيروت: دار الكتاب اللبناني,١٩٨٢م، (٦٢٦/١-٦٢٧).

[٢] انظر: مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ه، (٨٣٦/٢)؛ راجع كذلك: فوز كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦ه.

[٣] أمثال: صلاح الراشد، نايف الجهني، عمران جمال بخش: بكالوريوس القراءات القرآنية، وغيرهم.

وعلى الرغم من التوعية بخطر هذا الفكر في الغرب، وتعالي أصـــوات الكنيسة في التحذير من خطورته على جوهر الدين[١] إلا أن الجهود في العالم الإسلامي لا زالت قليلة لمدافعة هذا الخطر الداهم[٢].

وقد توغل هذا الفكر مع أتباع الحداثة وما بعد الحداثة محاولاً تحطـــيم أيقونة العقل والعلم معًا، وتحطيم الأسر والمجتمعات، منادياً بـــالعودة إلـــى الجاهلية والبراءة الأولى، وإلى السيولة والميوعة والشـــهوات، والسفســـطة الأولى. كما وجدنا ذلك في فكر راجنيش أوشو الروحاني.

ولم يكن راجنيش أوشو أول معلّم روحاني يخرج من الهند. بل كان واحداً من أحدث هذه الأمثلة، وأكثر الشخصيات الروحانية المؤثرة العابرة للحدود الوطنية التي ظهرت من جنوب آسيا، وأدت دورًا حاسمًا في إعادة تشـــكيل الروحانية منذ أوائل القرن التاسع عشـــر. وقـــد وُصـــفوا – الروحـــانيون

---

[١] انظر: هيفاء الرشيد، حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، ص:١٠ (بتصرف)؛ راجع كذلك على سبيل المثال:

Ellwood, Robert S. And Partin, Harry B. Religious and Spiritual Groups in Modern America, Prentice Hall, Englewood Cliffs, New Jersey, Second Edition,1988.

[٢] تم طرد راجنيش أوشو من جميع الدول الغربية (أمريكا وأروبا) في عام ١٩٨٥م – وللأسف نجد انتشارًا لفكره في المجتمعات الإسلامية في الآونة الأخيرة – وقد نشرت صحيفة صنداي ميل، المملكة المتحدة، مقالاً عن كون الفاتيكان مسؤولاً جزئياً عن طرد أوشو من الولايـــات المتحدة". انظر:

Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, St. Martin's Griffin Press; First Edition, 2001, P:281.

وانظر أيضًا:

Braun, Kirk. Rajneeshpuram, the unwelcome society: cultures collide in a quest for utopia. Scout Creek Press, 1984, p:2; Rajneesh in Oregon: 1985 KGW Archive Documentary", From: www.youtube.com/watch?v=eF4CKBugEMQ

المعاصرون- بكونهم بؤرًا للسياحة والسفر، والتبادل الثقافي، والتجريب الروحي والأعمال التجارية الكبيرة؛ فهؤلاء المعلمون وأتباعهم كانوا محركات نشطة للعولمة[١].

وعليه فقد جاء هذا البحث لتناول الحركة النسوية في فكر راجنيش أوشو ونقده؛ فلم يكن القصد في هذا البحث تتبع كل سفسطة راجنيش أوشو وجزئيات تفكيره الهدمي الذي ليس لسيولته وميوعته حدود؛ فتتبع كل ما تنتجه عقول المغرضين والسفسطائيين أمر عسير، ولا يكاد يقف عند حد، كما قال ابن تيمية منبهًا على هذه القضية: "ما من حق ودليل إلا ويمكن أنه يرد عليه شبه سوفسطائية، فإن السفسطة إما خيال فاسد، وإما معاندة للحق، وكلاهما لا ضابط له، بل هو بحسب ما يخطر للنفوس من الخيالات الفاسدة والمعاندات الجاحدة"[٢].

أهداف البحث

يكمن الهدف الرئيس لهذا البحث في تناول معالم الحركة النسوية في فكر أوشو: دراسة نقدية في ضوء الإسلام؛ وذلك من خلال ما يلي:

١. التعريف بأوشو ونشأته.
٢. تحديد ملامح الحركة النسوية في فكر أوشو
٣. الآثار المترتبة على الفكر النسوي عند راجنيش أوشو
٤. نقد وتقييم فكر راجنيش أوشو في ضوء الإسلام.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا الموضوع في استيضاح سبل المخالفين في هذا العصر، وعرض أفكارهم، ومناقشتها، والرد عليها ـــــ وخاصة من يستثمر

---

[١] انظر:

Urban, Hugh B, Zorba the Buddha: Sex, Spirituality, and Capitalism in the Global Osho Movement, University of California Press, 2015, P:6.

[٢] أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن ابن تيمية، (ت: ٧٢٨ هـ)، شرح الأصبهانية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، الرياض: مكتبة دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ. ص: ٦٠.

الانحرافات المتصلة بحركة العلم الحديث للطعن في الدين؛ دفاعاً عن العقيدة الإسلامية، وخدمة لمجال تخصصي (العقيدة والدعوة والمذاهب الفكرية المعاصرة)؛ وفيما يأتي تفصيلاً لبعض أسباب اختياري للموضوع:

١. انتشار الفكر النسوي في المجتمعات الإسلامية، من خلال انتشار فكر راجنيش أوشو ونزعته النسوية؛ فلم يقتصر انتشار هذا الفكر على المؤلفات الكتابية، بل شمل الدورات والبرامج التدريبية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وأصبح الكثير من المستشارين النفسيين والأسريين والاجتماعيين وغيرهم يدعون – بقصد وبغير قصد – إلى هذا الفكر الوافد، وهذا يحتاج إلى التفاتة وعناية كبيرة جداً من طلبة العلم المختصين ببيان اشتمال هذا الفكر على انحرافات خطيرة على العقيدة والأخلاق، وعلى الفطرة السوية.

٢. تضمن فكره نشر الإباحية والانحلال من خلال دعوته الصريحة (للجنس الحر) ووسمه (بمعلم الجنس)، وهدم القيم والأخلاق بعد إعلانه الحرب على الاديان[١].

٣. انخداع العوام ــ بل وبعض المثقفين وطلبة العلم ــ بالفكر الروحاني المعاصر لراجنيش أوشو وغيره, وعدم التنبه لما يتضمنه هذا الفكر من خطر على العقيدة والفكر الإنساني السليم؛ ففي جريدة الوطن الإلكترونية تم نشر مقالة تمتدح فكر أوشو بعنوان: (بذور الحكمة[١] أوشو ينثر تأملاته ويعلن أن وهم المعرفة يخفي الجهل) جاء في مطلعها:" استحق كتاب" بذور الحكمة" للمفكر الهندي أوشو, والذي ترجمه الدكتور عبد الوهاب المقالح ... عناية خاصة من مترجمه، الذي انتقاه من بين عشرات العناوين لأوشو؛ لأنه رأى أنه يمثل خلاصة تجربته الفكرية، وجوهر ما يدعو إليه وينادي به، وهذا لا

---

[١] انظر:

Osho, "I Am a Spiritual Playboy," Osho International, 2013, www.youtube.com/watch? v =TsyVpN Foua.

يعني أبدًا التقليل من أهمية الكتب الأخرى، التي هي في حقيقة الأمر أحاديث وإجابات على أسئلة قاصديه، حول أمور عـدة؛ شخصـية وعامة، لكنها تمس حياة أي قارئ في الصميم"[١].

٤. ما يمثله العلم الحديث من فتنة في هذا العصر عند كثير من الناس، إذ يختلط فيه الحق بالباطل عندهم، فهم يظنّونه على درجة واحدة، فلا يعلمون الفرق بين الصحيح منه والباطل؛ ولـذا يتـأثرون بـبعض الانحرافات المرتبطة بحركة العلم الحديث جهلًا بها، ولاسـيّما مـع انتشار الجهل بالعلم الشرعي في كثير من بلاد المسلمين، وعندما يأتي أصحاب الفكر الروحاني المنحرف من باب العلم الحديث ونظرياتـه فإنهم ينجحون في نشر ما يريدون لتمسـحهم بـالعلم والكشـوفات العلمية[٢].

٥. تأثير حركة راجنيش أوشو من خلال انتشار أعضائها حول العالم؛ فقد كان لهم تأثير قوي جدًا؛ ففي "الفترة المبكرة للحركة في بونا خـلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، كان راجنيش من أوائـل المفكرين وأكثرهم صوتًا الذين بدأوا في انتقاد اقتصاديات الهند ذات الميول الاشتراكية، والدعوة إلى التحول إلى الرأسمالية على الـنمط الأمريكي؛ وبذلك كان في طليعة تحوّل الهند عن الاشتراكية ونحـو السوق الرأسمالية العالمية"[٣].

---

[١] محمد الدعفيس، "بذور الحكمة [١] أوشو ينثر تأملاته ويعلن أن وهم المعرفة يخفي الجهـل"، المملكة العربية السعودية، جريدة الوطن الإلكترونية، منشور بتاريخ: الجمعـة، ١٤ يونيـو، ٢٠١٩م علـى موقـع جريـدة الـوطن الإلكترونـي، متـاح علـى الموقـع: (https://www.alwatan.com.2)، تاريخ الدخول في: ٤/٤/١٤٤٢هـ.

[٢] انظر: حسن بن محمد بن حسن الأسمري، النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها: دراسة نقدية، رسالة دكتوراه منشورة، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٣ه/٢٠١٢م، ص: ١٢ (بتصرف).

[3] Urban, Hugh B. Zorba the Buddha, P:16.

٦. جذبت النزعة النسوية في فكره الكثير من النساء بحجة تخليصهن من الأغلال والعبودية، وتحصيل الحرية والنمو الروحي، وتم ربط ذلك بضرورة تحصيل الأموال عن طريق الدعارة، والمثلية، وتهريب المخدرات.

٧. نشاط أتباع راجنيش أوشو في بعث وإحياء هذه الحركة في السنوات الأخيرة قبل كتابة هذا البحث، من خلال التطبيقات، والأفلام، والفيديوهات، والمواقع.

الدراسات السابقة

بعد التتبع والبحث في فهرس دليل الرسائل الجامعية لبعض الجامعات السعودية، ومراسلة مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، لم أقف على دراسة علمية تحمل نفس عنوان هذا البحث: (النزعة النسوية عند أوشو: دراسة نقدية في ضوء الإسلام)؛ فهي دراسة جديدة – حسب علمي – ومع هذا فهناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت المحاضن الغربية، وبعض التطبيقات العملية والبرامج والدورات التدريبية لهذا الفكر؛ منها:

١- دراسة بعنوان: "حركة العصر الجديد: دراسة لجذور الحركة، وفكرها العقدي ومخاطرها على الأمة الإسلامية" للباحثة الدكتورة فوز كردي، منشورة في مجلة جامعة أم القرى في عام ١٤٣١هـ. كما تم نشره أيضاً في الإصدار الثاني من سلسلة إصدارات الجمعية العلمية السعودية للدراسات العقدية بكلية الشريعة بالقصيم في عام ١٤٣٢هـ.

٢- كتاب بعنوان: المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، للدكتورة فوز كردي، نشره مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ.

٣- كتاب بعنوان: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، للدكتورة فوز كردي، نشره مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ.

٤- رسالة دكتوراه بعنوان: حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، للباحثة: هيفاء الرشيد، رسالة دكتوراه منشورة، مركز

التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ. عنيت هذه الدراسة بعلاقة فكر حركة العصر الجديد في الغرب إلى ما ينسب إلى العلوم النفسية؛ كعلم النفس الإنساني، والتقنيات النفسية، وعلم النفس الماورائي وتطبيقاتها العملية في الغرب.

٥- رسالة ماجستير بعنوان: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية، للباحثة: هيفاء الرشيد، رسالة ماجستير منشورة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ. تناولت التطبيقات العملية للفلسفة الشرقية في الاستشفاء.

٦- رسالة دكتوراه بعنوان: الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية: دراسة عقدية نقدية، للباحثة: ثريا السيف، رسالة دكتوراه منشورة، مكتبة الرشد، ١٤٤٠هـ. وقد تناولت هذه الدراسة الأصول الفلسفية لمنابر التنمية البشرية لتطوير الذات ونقدتها من خلال البرامج التدريبية والدورات، وما يتعلق بها، ولكنها لم تتناول المفكرين الروحانيين ولا كتبهم المترجمة بالدراسة والنقد.

٧- رسالة ماجستير بعنوان: الثيوصوفيا: دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث، للباحثة: مريم عنتابي، رسالة ماجستير منشورة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ؛ وهي دراسة لقضية الألوهية في حركة الفكر الثيوصوفي في الغرب.

٨- بحث بعنوان: الروحانية الحديثة وصلتها بالإلحاد، للدكتور: أيمن بن سعود العنقري، بحث منشور في مجلة العلوم الشرعية، العدد الثالث والخمسون، شوال ١٤٤٠هـ؛ عرض الباحث لقضية الألوهية وللنظريات الإلحادية المادية؛ كالشيوعية، والداروينية؛ المعروفة بالانتخاب الطبيعي والنشوء والارتقاء، ونظرية أصل الأنواع، ومدى التقاء الروحانية الحديثة معها في قضية الألوهية.

منهاج البحث

استخدم البحث المنهاج الاستقرائي النقدي التحليلي؛ وذلك النحو الآتي:

١. استقراء كتب راجنيش أوشو المترجمة وغير المترجمة، وفحصها وتحليلها؛ لمعرفة الأفكار المخالفة والعقائد الباطنية فيها، وردها لأصولها الفلسفية والمادية وتصنيفها بحسب مخالفتها في ضوء الإسلام.
٢. التعريف براجنيش أوشو؛ وذلك بالعودة إلى المصادر الأصلية، والمواقع الإلكترونية الرسمية الخاصة به للتوثيق، ومن كتب عنه سواء من الكتب المترجمة أو غير المترجمة للوصول إلى عوامل نشأته، والمؤثرات المحيطة به.
٣. عزو الآيات القرآنية أو أجزائها إلى سورها مع ذكر رقم الآية.
٤. تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصيلة؛
- فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به؛
- ومالم أجده فيهما أخرجه من حيث وجدته من الكتب الستة، فإن لم أجده في الكتب الستة أخرجه من مصدر أو مصدرين من كتب السنة، وأذكر شيئاً من أقوال أهل العلم المتقدمين أو المتأخرين في بيان درجة الحديث من حيث الصحة أو عدمها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً؛

٥. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في الدراسة عند أول موضع يرد ذكرهم فيه؛
٦. التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة، والغريبة.

هيكل البحث وتقسيمه

خُطط هذا البحث، وانتظم عقده ليقع في: مقدمة عامة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، كما يأتي:

المقدمة: وفيها التعريف بموضوع البحث وبيان أهدافه وأهميته والدراسات السابقة، وهيكل البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بأوشو ونشأته.

المبحث الأول: التعريف بالحركة النسوية وأبرز ملامحها في فكر أوشو، وشمل ثلاثة مطالب على النحو التالي:

- المطلب الأول: الحركة النسوية.
- المطلب الثاني: النزعة النسوية في فكر راجنيش أوشو.

- المطلب الثالث: عبادة الجنس: (التانترا).

المبحث الثاني: عرض أبرز الآثار المترتبة على الحركة النسوية في فكر أوشو، وشمل أربعة مطالب على النحو التالي:

- المطلب الأول: تفكيك الأسرة والمجتمعات.
- المطلب الثاني: الحرية في إقامة العلاقات غير الشرعية، والشاذة (المثلية).
- المطلب الثالث: إهمال الأطفال وترك تربيتهم وتعليمهم.
- المطلب الرابع: المناداة بقتل الأنفس بغير حق(الإجهاض)، والتعقيم وقطع النسل.

المبحث الثالث: نقد وتقييم فكر أوشو في ضوء الإسلام، وشمل ثلاثة مطالب؛ على النحو التالي:

- المطلب الأول: الحرية في الإسلام
- المطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام.
- المطلب الثالث: الحب في الإسلام.

خاتمة البحث: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد للبحث

التعريف بأوشو ونشأته

اسمه: شاندرا موهان جاين (Chandra Mohan Jain)، ولد في ١١ ديسمبر ١٩٣١م، في قرية كوتشوادا (kuchwada) في مقاطعة ماديا براديش (Madhya Pradesh) في وسط الهند، وهو الابن الأكبر بين أحد عشر طفلاً، كان والده بابولال (Babulal) جينيًا، وهو عضو في أقلية دينية هندية قديمة (الجينية)[١].

تربى أوشو وترعرع إلى سن السابعة عند جديه لأمه؛ وذلك لصغر سن والديه[٢]، ولكثرة الأعباء الملقاة على عاتقهما في ذلك الوقت؛ فقد توفيت جدته لأبيه، وهجر جده لأبيه البيت، وبقي أعمامه الصغار الأربعة مسؤولية كبيرة في عنق والديه، إضافة إلى تحمل والده إدارة محل لبيع القماش، كل ذلك والوالد لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره؛ لذلك أخذ جد أوشو ابن ابنته؛ ليعتني به في قرية بعيدة عن والديه[٣].

عاش أوشو- كما حكى عن نفسه في سيرته - عند والديّ والدته لأمه حياة مترفه، مليئة بالدلال، فقد كانا يعاملانه كأمير، وأطلقا عليه اسم (راجنيش)، وكان جده يحميه من كل شيء، ولا يدعه يلعب مع الأطفال حتى أصابته الوحدة، ودخل في عالم الصمت والشرود الذهني. يقول أوشو: "أجدادي لم يسمحوا لي بالاختلاط بأطفال القرية الذين كانوا قذرين ... لذلك لم

---

(١) انظر: Gordon, James S, The golden guru: The strange journey of Bhagwan Shree Rajneesh. Penguin Books, 1988, P:21؛ مجمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. ص: ٦٠٧.

(٢) كانت التقاليد الهندية تقوم بتزويج الأبناء في سن مبكرة جدًا، في السابعة والتاسعة تقريبًا.

(٣) انظر: Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, 2001, P:5

يكن لدي أصدقاء، كان لذلك تأثير كبير طوال حياتي كلها، لم يكن لدي أصدقاء، نعم لدي معارف، ولكن لا أصدقاء"[١].

وصف أوشو جدته ناني- اسم الجدة في الهند - بأنها جميلة بسيطة التعليم، غريبة الأطوار، قوية الشخصية، متمردة على الأديان، فلا تدين بدين، فارغة كما تصف نفسها. وكان أوشو الطفل المدلل لديها؛ حيث وقفت حائلاً أمام جده (الجيني)[٢] الذي يريد تعليمه وتلقينه العلوم، والدين والمسؤولية والأخلاق، والأدب، ولكنها كانت تعيقه بحجة أنهم لم يستفيدوا شيئا مما تعلموه، ويجب أن يتركوه على طبيعته، ليكون شيئا مختلفا عنهم، وليكسب الكثير من المال[٣].

وُلدت جدته لأمه في (خاجوراهو) لعائلة من (Tantrikas)، لم يؤمنوا أبدًا بأي دين، فقط مارسوا التأمل؛ لذلك كانت الجدة لا دينية، وترى الأديان ساذجة وطفولية من وجهة نظرها، وليس لها قداسة، فتعلم أوشو من جدته احتقار الأديان، واستنقاصها، واحتقار رموزها أيضًا، وكان هذا ديدنها؛ فقد كان يناقش ويجادل رجال الدين الجيني برغم صغر سنه، ويقوم بالاعتراض على منهجهم بالحجج العقلية، وحتى طردهم أحيانًا كثيرة من المنزل في حضرة جده – الجيني – واستيائه من تصرفاته[٤].

هكذا ورث أوشو من جدته الاعتداد بالنفس، والكبر والغطرسة، وعدم احترام الغير، واستبدال الدين بتعويذة كفرية شيطانية، ورثتها الجدة من التقاليد

---

(1) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, 2001, P:6.

(٢) الجينية (Jain-ism) معناها محاولة عدم الولادة مرة أخرى (فراراً من التناسخ)، وهي عبارة عن: منظومة من العلوم السلوكية لتطهير النفس وتزكيتها ومنع إعادة الميلاد. انظر: Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:6

(٣) انظر: Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:7

(٤) انظر: Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:10-16.

الهندية واسمها (المانترا)[١]. يقول أوشو عن جدته: "إنها لا تؤمن بأي دين على الإطلاق! في الهند من المستحيل العثور على امرأة لا تؤمن بأي دين على الإطلاق ... لقد مارست التأمل ... يبدو غير منطقي للغاية بالنسبة للعقل الغربي: تأمل بدون دين؟ نعم ... في الواقع ... لا يحتاج التأمل إلى الله، ولا الجنة، ولا الجحيم، ولا الخوف من العقاب، التأمل ليس له علاقة بالعقل، التأمل أبعد منه، في حين أن الدين في العقل ... أعلم أن ناني لم تذهب إلى المعبد أبدًا، لكنها علمتني تعويذة (مانترا) واحدة سأكشفها لأول مرة، إنها تعويذة جاين"[٢] وقال: " كانت تلك هي المرأة التي جعلتني متمردًا"[٣].

ووفقًا لرواياته الخاصة، وروايات الآخرين الذين عرفوه أثناء طفولته، كان طفلاً ذا سلوك عدواني ومؤذي؛ فقد كان جده لأمه يحبه حبًا كثيرًا، ويعامله كملك؛ ويقوم بحمايته من أي عقوبة، أو تأديب، ويتحمل كل ما يحدثه أوشو من أضرار مادية أو معنوية، حتى عندما يقوم بسرقة ممتلكات المعبد الجيني (المقدس لدى الجد)، أو حين يخرج من المنزل ويهيم على وجه ولا يعود إلا في ساعة متأخرة من الليل، أو عندما لا يلتزم بالتقاليد والأعراف[٤].

كانت سلوكيات أوشو في صغره تثير اشمئزاز القرويين؛ فقد أخبر الباحثون في سيرته أنه منذ ذلك الوقت كان يُظهر مزيجًا من العزلة

---

[١] المانترا: تلاوات مقدسة تُقال في الصلوات، وتكرر بأعداد كثيرة غير محددة، وتتكون من مقطع صوتي أو أكثر يصل إلى مائة مقطع، بعض هذه المقاطع بلا معنى ظاهر، وبعضها مجرد ترديد لأسماء الآلهة. ومن أشهر هذه المانترات: (أوم)(aum)؛ ويمثل الصوت البدائي الذي يعتقد أن الكون خلق بواسطته. انظر:

Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:10-11; Hexham, Irving, Concise Dictionary of Religion. Regent College Publishing, 1999, P:144.

[2] Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic.P:10.

[3] Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic.P:16.

(٤) انظر: Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic. P:9

والاستفزاز، واللامبالاة بآراء الآخرين، وحب القيادة والسيطرة، وهذا ما ظهر جليًا في حياته بعد ذلك[١]؛ فقد كان معاديًا للسلطة، وكان أيضًا مفتونًا بالخطر، وتنظيم عصابات لترويع القرى، أو بدفع الآخرين إلى ظروف تهدد حياتهم[٢].

وقد غضب والدي أوشو كثيرًا لفساد سلوك ابنهم، وسئموا من تصرفاته الرعناء. يقول أوشو عن والده: "لقد كان والدي يأسف بالفعل؛ لأنه تركني لمدة سبع سنوات مع جدي وجدتي لأمي، قلت له: (لا تخف، ما تخاف منه قد حدث بالفعل، لقد تخرجت بالفعل! تلك السنوات السبع ... لا حاجة إلى جامعة لتفسدني؛ أنا فاسد تمامًا من بين يديك، وسائل الإقناع هذه، والاحترام، والمال، لا أعطيها أي قيمة ... سأظل متشردًا كل حياتي). قال: هذا أسوأ! والأفضل أن تصبح مهندساً أو طبيباً، ولكن متشرد؟ هذه مهنة جديدة لديك"... إذن لماذا تريد الذهاب إلى الجامعة؟" قلت: (أريد أن أكون متشردًا متعلمًا)"[٣].

لقد أفسدت الجدة تربية حفيدها الذي أفسد هو بدوره مجموعة من الناس، ومازال فساده مستمرًا، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟)[٤]؛ لذا شددت الشريعة الإسلامية على

---

(١) انظر: Gordon, James S. The golden guru, P:23

(٢) انظر:

Carter, Lewis F, Charisma, and Control in Rajneeshpuram, Cambridge University Press, New York, 2010, P:42.

(3) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P: 24 -28.

(٤) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (ح: ٢٦٥٨)، (٤/٢٠٤٧).

استشعار المسؤولية العظيمة تجاه الرعية؛ ومنهم الأبناء لحديث: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[1].

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. **كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن**، (ح: ٨٩٣)، (٥/٢).

المبحث الأول

التعريف بالحركة النسوية وأبرز ملامحها في فكر أوشو

تمهيد

روج راجنيش أوشو للحركة النسوية من خلال حث النساء على الانضمام إلى مركزه، ليمكنهن بزعمه من التخلص من أغلالهن، واكتشاف قوتهن الحقيقية، والانغماس في ميولهن المتعددة، ووصفهن بـ"أعمدة معبده"؛ من خلال توليتهن مناصب قيادية للدخول في عصر المرأة الجديد. قال: "رؤيتي الخاصة هي أن العصر القادم سيكون عصر المرأة؛ لقد حاول الإنسان خمسة آلاف سنة وفشل ... كفى! الآن يجب إطلاق الطاقات الأنثوية ... وما لم تصبح المرأة مستنيرة فلا يمكن أن تكون حرة حقًا؛ لأن التنوير هو أقصى درجات الحرية، لا يمكن أن تتحقق حرية المرأة من خلال حركات غبية مثل: (تحرير المرأة) ... إذا تمكنا من إنشاء عدد قليل من تماثيل بوذا في العالم؛ فسيتم تحرير المرأة من كل السلاسل والأغلال"[1].

وعليه سيتم في هذا المبحث عرض نزعة راجنيش أوشو النسوية، وكيف حاول تطبيق الفكر النسوي في مركزه، وجعله واقعًا مُعاشًا؛ من خلال ثلاثة مطالي كما يلي:

- المطلب الأول: الحركة النسوية.
- المطلب الثاني: النزعة النسوية في فكر راجنيش أوشو.
- المطلب الثالث: عبادة الجنس: (التانترا).

---

[1] نقلاً عن:

Palmer, Susan J. Moon sisters, Krishna mothers, Rajneesh lovers: Women's roles in new religion, Syracuse University Press, First Paperback Edition, 1996, P:49.

المطلب الأول

الحركة النسوية

ظهرت الحركة النسوية في بداية الأمر في ثلاثينيات القرن العشرين؛ وتحديدًا في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكانوا في بداية أمرهم يُطالبون بالمساواة بين الجنسين في التعليم والعمل، وفي الفرص الصحية، والمشاركة السياسية، ثم اتسعت مظاهر هذه الحركة لتصل إلى فرنسا؛ حيث تم المطالبة بالمساواة المطلقة بين الذكر والأنثى[١]. وترعرعت في ظل العولمة كحركة فكرية تمارس العمل عبر مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات الأمم المتحدة[٢]، ثم دخلت الحركة النسوية في موجة ثانية من عام (١٩٦٠م) إلى نهاية القرن العشرين؛ برز فيها تياران رئيسان وهما:

أ- التيار النسوي الليبرالي: ويقوم هذا التيار على أساسين هما: المساواة التماثلية بين الرجل والمرأة، والحرية شبه المطلقة، وأيدت ذلك الثورات الأمريكية (١٧٧٩م)، والفرنسية (١٧٨٩م)، وكان هذا هو الأساس الذي صيغت على ضوئه مبادئ الأمم المتحدة والإعلانات والاتفاقات الدولية؛ التي من أهمها وثيقتان؛ الأولى: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام (١٩٤٨م)، والثانية: اتفاقية (السيداو) عام (١٩٧٩م) اللتان تنصان على

---

[١] انظر: زاوي محمد، المؤثرات الغربية في تشكيل صورة الرجل في الكتابة النسوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة غرداية، كلية الآداب واللغات والأدب العربي، ص: ٢٣.

[٢] انظر: صالح سليمان عبد العظيم، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، المجلد: (٤١)، ملحق رقم: (١)، ٢٠١٤م، ص: ٦٤٩ – ٦٥٠.

المساواة التماثلية، وحرية الزواج، وعدم التمييز على أساس الجنس، وتشجيع الاختلاط بين الجنسين، وتحطيم الأسرة وسحق كيانها[١].

ب- التيار النسوي الراديكالي: وهو الأكثر تطرفاً وتشدداً؛ حيث طالب بتغيير البنى الاجتماعية والثقافية والعلمية واللغوية والتاريخية باعتبار أنها متحيزة للذكر، وفي داخل هذا التيار نشأت جيوب تدعو إلى دين جديد (الوثنية النسوية) (Female Paganism) يقوم على أساس تأليه المرأة مقابل الأديان الذكورية التي فيها الإله ذكر كما يقولون؛ فلا بد للمرأة أن تكون آلهة في الدين الجديد. والنسوية الراديكالية تبنت نهجاً عدائياً تجاه الرجل، ونظرت إلى المرأة مجردة عن سياقها الاجتماعي. ومن هذا التيار خرجت الحركة النسوية السحاقية (Lesbian Feminism)[٢]. ولم تقف الراديكالية عند المرأة الغربية، بل حاولت عولمة فكرها على النساء الملونات والعالم الثالث[٣].

وعمومًا؛ فالتيار النسوي الليبرالي يُركز على الجانب العملي، بينما يُركز التيار الراديكالي على الجانب الفكري أولاً[٤].

ثم دخلت النسوية في موجة ثالثة؛ وهي النظريات (أو الحركات) النسوية المتمردة (Feminisms: Gender Rebellion) ؛ فمنذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي أصبحت الحركة النسوية المتمردة أكثر التيارات النظرية تأثيرًا في العلوم الاجتماعية والسياسية؛ حيث بلغت الذروة فيما أصبح يُعرف باسم: "الموجة الثالثة" من النسوية. وقد كانت هذه الحركة جزءً من المنظور ما بعد

---

[١] انظر: خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. ص: ٨؛ زاوي محمد، المؤثرات الغربية في تشكيل صورة الرجل في الكتابة النسوية، ص: ٢٨-٢٩.

[٢] انظر: صالح سليمان عبد العظيم، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، ص: ٦٤٦.

[٣] انظر: صالح سليمان عبد العظيم، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، ص: ٦٤٩-٦٥٠؛ خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ص: ٣٦.

[٤] انظر: خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ص: ٢٧.

الحداثي الذي شكك في المقدمات الراسخة المتعارف عليها للمجتمع والعلـــوم الاجتماعية. و(نسوية ما بعد الحداثة) تنتقد كل المنتجات الاجتماعية والثقافية؛ ليس فقط في الحاضر لكن أيضًا في الماضي، مؤكدة على أن النوع والجنسانية كانا دائمًا في حالة صيرورة ولم يصلا أبدًا لحالة من التبلور، فلم تكن هناك أية هويات دائمة؛ ويعني ذلك أيضًا: أن من حقنا كجماعات وأفراد أن نرفض الهويات المحددة لنا سلفًا، وأن نروج لهوياتنا التي نراها، ونعيد صياغتها وفقًا لأهوائنا وتطلعاتنا ورؤانا؛ وذلك في ظل وجود فئات جنسية جديـــدة مثـــل: المثليين، وذوي الجنس المتعدد، والنساء المسترجلات[١].

وعليه؛ فقد التقت وجهات النظر النسوية على تنوعها في أن المعرفة يجب إنتاجها من قبل وجهات نظر المرأة مثلما يتم إنتاجها من وجهات نظر الرجل. ويركز هذا المدخل على خبرات النساء في كل مجالات الحياة اليومية، إضافة إلى خبراتها في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية[٢]. وهدفت الحركة النسوية إلى هدم النظم العقدية القائمة في المجتمعات الغربية؛ حيث دأبت هذه النظم وفقًا لهذا الفكر على التقليل من شأن المرأة واضطهادها[٣].

وقد أثرت الحركة النسوية على التطورات الحديثة في العديد من مجالات الفلسفة؛ وخاصة الفلسفة السياسية والاجتماعية ونظرية المعرفة. ونظرًا لأن تنوع الخبرات والانشغالات أدت إلى فهم نظري مختلف لتجربة المرأة، لم تكن النسوية أبدًا نظامًا موحدًا، ولكنها تقدم نسخًا بها اختلافات كبيرة فيما بينها؛ ففي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة تعكس الفلسفة النســـوية الســـياقات

---

[١] انظر: صالح سليمان عبد العظيم، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، ص: ٦٤٩-٦٥٠؛ زاوي محمد، المؤثرات الغربية في تشكيل صورة الرجل في الكتابة النسوية، ص: ٢٤.

[٢] انظر:

Bunnin, Nicholas, and Yu, Jiyuan, The Blackwell Dictionary of Western Philosophy Blackwell, 2004, P: 253; Evans, C. Stephen, Pocket Dictionary of apologetics & philosophy of religion. InterVarsity Press, 2002, P:44.

[٣] انظر: خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ص: ٢٧.

الفلسفية الأوسع التي تطورت فيها؛ فبرزت النسوية الماركسية التي تجادل بأنه يجب على النساء إضفاء الطابع الاجتماعي على عملهن العائلي والانضمام إلى الطبقة العاملة. والنسوية الوجودية التي تؤكد على أن النساء يجب أن يعرفن أنفسهن من حيث الذات، وليس من حيث الآخر فيما يتعلق بالرجال. والنسويات في التحليل النفسي التي ترى أن أصل تبعية المرأة تكمن في تجربة الطفولة المبكرة. وتوجد أشكال من النسوية في المجالات المختلفة للفلسفة؛ مثل: الأخلاق النسوية، ونظرية المعرفة النسوية، والنسوية البيئية. ويتمثل التحدي الرئيس للنسوية في تحديد كيف يمكن تنظيمها نظريًا؟

ولما كانت اللغة تقف عائقًا أمام الفكر النسوي؛ حاول هذا الفكر تشريح اللغة والعبث بها. وقاموا بتكوين قاموس نسوي حتى يتمكنوا من إدخال ألفاظهم ومصطلحاتهم[١]. وقد جادلت جوديث بتلر في كتابها (قلق الجندر) بخصوص هذا الانحدار الفكري الذي لم يتوقف عند حد، وقالت: "إن أسماء من قبيل الذكر والأنثى والرجل والمرأة والخنثى والجنس هي أولاً وأخيراً تسميات وقرارات معيارية ينظمها نظام (نحوي) تحوّل بالتكرار وقابلية التكرار إلى حقائق طبيعية، تمارس سلطة هوية ومعيارية لم يعد يمكن مراجعتها إلا بتدمير جزء هائل من اللغة التي نتكلمها من أجل أن يفهم أحدنا الآخر"[٢].

وللأسف عندما أعطى النسويات أنفسهن الحق في الخروج عن مدلولات اللغة الواقعية، ظهرت بعد ذلك نظريات ومسميات من رحم الفكر النسوي؛ مثل: الجندرية العابرة (Transgenderism)، والجنسانية المتحولة (transsexuality)، والأبوة/ والأمومة المثلية (lesbian and gay)، والهويات الجديدة للمرأة / البوتش أو المترجلة (butch and femme)، أو النسوية السحاقية، وهذه الأخيرة – على سبيل المثال – تتصارع فيما بينها؛

---

[١] انظر: خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ص: ٧.

[٢] جوديث بتلر، قلق الجندر: النسوية وتخريب الهوية، ترجمة: فتحي المسكيني، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م. ص: ٢٤.

فمنهم من يقصد بالسحاقية الطامحة لدور الرجل، ويرى آخرون غير ذلك، وفي الطوائف السحاقية العامية التي ظهرت في القرن العشرين يتم استعمال الثنائية (Butch and femme) "في معنى ثنائية الطرف الذي يؤدي هوية أو دور الذكر، والطرف الذي يؤدي هوية أو دور المستأنثة؛ وذلك في كل شيء: في الملامح واللباس والأساليب والنظرة إلى الذات ... الخ"[١]. وهذا الانحدار في الفكر والنظرة والفطرة قد حذر منه الشرع؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: «أخرجوهم من بيوتكم» قال: فأخرج النبي ﷺ فلانًا، وأخرج عمر فلانًا"[٢].

والواقع أن الفلسفة النسوية المعاصرة تُعبر عن أزمة الفكر الغربي في مرحلة ما بعد الحداثة، وهي لا تقوم على أسس علمية، بل على تصورات فلسفية تتناقض مع معطيات العلم الحديث، ومع الواقع الملموس والحياة الطبيعية للرجل والمرأة، ولا تملك هذه الفلسفة الدليل على إمكانية إلغاء الفروق بين الرجال والنساء، وليس لديها الضمانات التي تجعل الناس يطمئنون إلى أن تطبيق هذه الفلسفة سيأتي بنتائج إيجابية، ويبدو أن المجتمعات الغربية لا تزال تنزلق في متاهات الفلسفة المادية، وتكمن خطورة هذه الفلسفة في أنه يُراد لها أن تكون فلسفة البشرية على مستوى العالم[٣]. وخاصة في ظل العولمة وانتشار حركات العصر الجديد والروحانيات المعاصرة، وما يُسمى بالتنمية البشرية التي تخلط هذه الفلسفة بما يحتاجه الإنسان في حياته اليومية،

---

[١] جوديث بتلر، قلق الجندر: النسوية وتخريب الهوية، ص: ٣٣.

[٢] صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، (ح/٥٨٨٦)، (١٥٩/٧). أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م، (ح/٢٠٣٣)، (٢٠٨٩/١).

[٣] انظر: بسّام نهاد جرّار، الفكر العربي الإسلامي، فلسطين، البيرة: مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، (١٤٦/٢).

وتُقدم فلسفاتها كحل وبديل لما يعانيه الإنسان من مشكلات. ومن هؤلاء المعلم الروحاني راجنيش أوشو.

المطلب الثاني

النزعة النسوية في فكر راجنيش أوشو

تجلت أفكار الحركة النسوية في حركة راجنيش أوشو في فلسفته للجنس والمرأة، وتقديمها في العمل لتدير حركته، فاجتذب كثير من الناشطات النسويات إلى حركته[١]، وأعلن أن هذا هو عصر المرأة. لكنه لم يتفق مع الحركة النسوية العامة في أنه يجب المساواة بين الرجل والمرأة، بل أكد على التفرقة بين الجنسين، وأن المرأة لديها تفوق طبيعي على الرجل؛ وبذلك يكون قد اتفق مع نوع متفرع من الحركة النسوية، وهي النسوية الوثنية؛ مثل: (ماري دالي)[٢]، و(سوزان بودا بيست)[٣][٤]. ومن خلال ذلك تكونت فلسفته

---

[١] مثل: (آنا فوربس) التي درّست تاريخ المرأة، وكانت خائفة ومصدومة بسبب قصص العنف في مجموعات العلاج في بونا. لكنها رأت أن ذلك أداة ضرورية، وطريقة مهمة للتعمق أكثر في التأمل، وقد انفصلت فوربس مؤخرًا، وانتقلت إلى المكسيك. انظر: Gordon, James S. The golden guru, P: 51.

[٢] ماري دالي: (١٩٢٨م – ٢٠١٠م) فيلسوفة أمريكية، وأكاديمية ولاهوتية، وصفت نفسها بأنها: "نسوية مثلية متطرفة"، متأثرة بالفلسفة الوجودية، درست في كلية بوسطن، تقاعدت في عام ١٩٩٩م بعد انتهاك سياسة الكلية برفضها السماح للطلاب الذكور بحضور دروس متقدمة عن دراسات المرأة، وتوفيت عام ٢٠١٠م، من كتبها: (الكنيسة والجنس الثاني)، انظر: Mary Daly: liberationtheology.org/people-organizations/mary-daly

[٣] سوزان بودابيست (١٩٤٠م)، مجرية، مثلية الجنس، مؤسسة الحركة الروحانية النسوية، (ديانيك ويكا)، أسست أول مجموعة ساحرات نسويات، وكتبت: (الكتاب المقدس لأسرار النساء)، ثم أُلقي القبض عليها بتهمة الكهانة عام ١٩٧٥م. انظر: السيرة الذاتية: http://www.zbudapest.com/index.php/bio

[٤] أنظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, Krishna mothers, Rajneesh lovers, 1994, P: 50

في الجنس[١]؛ فقد أخبر راجنيش أوشو: "أن المرأة الأولى كانت قوية ومستقلة وغير متوافقة مع آدم، والمرأة المعاصرة، على غرار حواء ضعيفة، وبعيدة عن طبيعتها البرية المتمردة، وقد حكم عليها المسيحيون بأن تكون عبدة وعاهرة، وهذا تابع للرغبات الذكورية"[٢].

وقد ارتبط الفكر النسوي بالوثنية من خلال محاولته إيجاد علاقة بين الطبيعة والمرأة في تاريخ الشعوب والحضارات القديمة؛ حيث ساد لدى الشعوب البدائية احترام وتقدير وتقديس الطبيعة التي كانت تجلب الخير وتهب الحياة، ولما كانت الطبيعة – في نظرهم – هي التي تنجب الإنسان عن طريق المرأة، أصبحت المرأة هي (الطبيعة في صورة إنسان)، ومن ثم صارت المرأة راعية للحياة وحامية لها وداعية إلى الخير والخصب والنماء؛ مما أدى إلى تقديس المرأة والطبيعة، فتُقدم لهما القرابين وتُقام لهما الاحتفالات، والطقوس[٣].

ومن اعتقاداتهم الوثنية أيضًا؛ أن الرجل أسلم القيادة للمرأة، لا لتفوقها الجسدي؛ بل لتقدير عميق لخصائصها الإنسانية، وقواها الروحية، وقدراتها

---

[١] يتسم فكر راجنيش أوشو بالتناقض وعدم الاتساق. قال راجنيش أوشو عن دينه:" لقد كان الدين غير الديني، غير متسق باستمرار، حتى لا تتمكن أبدًا من تكوين عقيدة عني، سوف تذهب ببساطة إذا حاولت سأترك شيئًا فظيعًا حقًا للعلماء؛ لن يكونوا قادرين على الخروج مني بأي معنى، سوف يذهبون للجنون – وهم يستحقون ذلك، يجب أن يذهبوا للجنون! لكن لا أحد يستطيع أن ينسب إلى أو يخلق مني عقيدة، هذا مستحيل" انظر: Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:171

[٢] نقلاً عن:

Osho, A New Visinon of Womans Liberation,1978, P: 22-23 From: Palmer, Susan J. Moon sisters, Krishna mothers, Rajneesh lovers, P:50-51.

[٣] في الثقافة الإغريقية، بقيت الأم الأولى لما قبل العصر الهيليني قائمة في شخصية «جايا/ Gaia» الإله (الأم– الأرض)، وكانت جايا هي الأرض ... انظر: فراس السواح، لغز عشتار: الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢م، ص: ٦٠، ٦١؛ خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ص: ٤٠.

الخالقة، وإيقاع جسدها المتوافق مع إيقاع الطبيعة، فقد كانت بشفافية روحها – كما زعموا – أقدر على التوسط بين عالم البشر وعالم الآلهة، فكانت الكاهنة الأولى والعرافة والساحرة الأولى؛ وبذلك هذه تبوَّأت عرش الجماعة دينيًا وسياسيًا واجتماعيًا[١].

وزعم الفكر النسوي الوثني: "أن الرسالات السماوية تستخدم لغة ذكورية عندما تصف الله (سبحانه وتعالى) ... فإن تحديد جنس أو نوع الله – سبحانه – يعتمد على اللغة التي يكتب بها نصوص هذه الرسالات، فإذا كنا نستخدم لغة ذكورية – حسب زعم الفكر النسوي – عند كتابة النص فإننا سنجد أمامنا إلها ذكرًا"[٢]. وذهبوا إلى أن عقيدة التثليث المسيحية تتخذ شكلًا ذكوريًا؛ مما يدل على القسوة والسلطة التي يمارسها الأب والأبن على المرأة داخل هذه العقيدة[٣]؛ وهذا يتسق تمامًا مع ما ذهب إليه راجنيش أوشو في تأليه الأنثى؛ حيث قال: "الأمومة تعني العطاء، تعني التسامح، الأمومة تعني الشعور نحو الآخر، كما يشعر هذا الآخر بنفسه ... بوذا أقرب إلى الأم أكثر منه إلى الأب. الكنائس ترتكب خطأ حين تقول بالأبوة ... إنها تتخذ منحى ذكوريًا؛ فلو كان هناك إله فهو أم وليس أبا، الأبوة تعني المؤسساتية، ليس في أب، ولو سألت عالمًا لغويًا عن كلمة أب، لأجابك: كلمة عم هي أقدم من كلمة أب. أو لنقل مفهوم العم أعرق من مفهوم الأب، لأنه لم يكن أحد يدري من هو والده، فقط، فقط بعد أن وجدت مؤسسة الزواج، وجد مفهوم التملك الشخصي لشخص آخر، وهكذا عرفت البشرية مفهوم الأبوة، ووجدت كلمة أب، لكن مؤسسة الأبوة هذه قد تصاب بالتصدع وتزول، مثلها مثل العديد من المؤسسات التي لم تعد موجودة، غير أن الأمومة ستبقى، ولن تزول أبدًا، طالما هناك امرأة، تحمل وتلد، الأمومة هي المؤسسة الطبيعية الخالدة. في العديد من الثقافات الشرقية، يطلقون لقب الأم على الله، وهذا يبدو أكثر قربًا

---

[١] أنظر: فراس السواح، لغز عشتار: الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، ص: ٣٣

[٢] خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ص: ٤٣.

[٣] انظر: خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ص: ٤٤.

من الحقيقة. انظر إلى صورة بوذا فسترى وجهه أقرب إلى وجه أنثى، أكثر مما هو قريب إلى وجه رجل؛ ولهذا السبب، لا نرى له لحية أو شـــوارب. ومهافيرا، وبوذا، وكريشنا، كل هؤلاء لا لحى لهم ولا شوارب، ليس بسبب نقص الهرمونات المساعدة على إنبات الشعر، بل لأننا لم نشأ رؤية وجوههم أقرب إلى الوجوه الذكورية"[١].

وقال: "الإله هو رجل ... لا مكان للمرأة في الثالوث المسيحي، كلهـــم رجال: الأب، الابن، الروح المقدس، ....، أتذكر أنه عندما خلق الله العالم لأول مرة خلقهم متساوين، لكن بالنظر إلى العالم يمكنك أن تفهم أيًا كان من هـــو الخالق فهو..."[٢]. وقال: "انطلاقًا من حب المرأة ستولد ولادة جديدة ســـوف تصبح طفل من نور وضوء القمر[٣].....".[٤].

كما تبنى راجنيش أوشو فلسفته من أساطير ليليث اليهوديـــة (Lilith)[٥] التي تناولت مشكلة الروايتين المتناقضتين عن الخلق، وكما أخبرت (سوزان

---

[١] أوشو، التسامح: رؤية جديدة تزهر الحياة، ترجمة: علي حداد، بيروت: دار الخيال، الطبعـــة الأولى، ٢٠١٠م، ص: ٣٦.

[2] Palmer, Susan J. Moon sisters, P:49.

[٣] يسود الاعتقاد لدى كثير من الشعوب بأن القمر هو الأرض السماوية الأكثر شفافية ونقاءً، وأن القمر قد جُبِل من أديم الأرض، والإغريق يطلقون عليه فعلًا اسم الأرض العليا، هذه الأسطورة المدونة، تعود في أصلها إلى أعماق العصور الحجرية المجهولة. انظر: فراس السواح، لغز عشتار: الألوهة المؤنثة وأصل الدين والاسطورة، ص: ٦٠-٧٠.

[٤] نقلاً عن: Palmer, Susan J. Moon sisters, P:49

[٥] تكمن أصول هذه الأسطورة الخرافية منذ ٤٠٠٠ عام؛ في حضارات عدة؛ كالملحمة السومرية جلجامش، وعند الآشوريين، واليونانيين والبابليين، واليهود، والمدراش، والزهار. وفي العصور الوسطى عُرفت ليليث في الكبالا على انها الشر الكوني، وفي الكتاب المقدس كشيطان البرية الشرس، في صورة بومة صاخبة، وعرفت ليليث أيضا على أنها إلهـــة الحـــب والحـــرب، والمعروفة باسم إنانا للسومريين وعشتار للأكاديين، وقد كانت سببا لابتداع التمائم، والتعاويذ لمواجهة القوى الشريرة التي كانت تنتشر ليلا -على حد زعمهم- لإغواء الرجال وقتل النساء الحوامل والأطفال. وحتى القرن السابع الميلادي كانت ليليث تُعرف بأنها تجسيد خطير للقوى

بالمر) فإن هذه الحكاية ليست معالجة جادة لسفر التكوين، ولكن يمكن فهمها على أنها محاكاة ساخرة لقصة العهد القديم، نقلها ليحييها ويوجهها وفقًا لرؤيته. ووفقًا لما جاء في الأسطورة: "رفضت ليليث أن تكون خاضعة لآدم، لأنها خُلقت معه في نفس الوقت متساوية معه، عندما حاول آدم إجبارها على النوم معه ... تحدثت باسم الله، وهربت إلى البحر الأحمر؛ حيث كانت ترقد مع الشياطين"[١]. وأضافت بالمر بأن راجنيش أخبر بأن: "المرأة الأولى كانت قوية ومستقلة وغير خاضعة لآدم، والمرأة المعاصرة على غرار حواء، ضعيفة، وبعيدة عن طبيعتها البرية المتمردة، وقد حكم عليها المسيحيون بأن تكون عبدة وعاهرة، وهو عرض غامض للرغبات الذكورية"[٢]. وهنا تناقض

الأنثوية الشريرة، إلى أن وجدت الحركة النسوية المعاصرة في أسطورة ليليث مصدر إلهام باعتبارها امرأة لا يمكن السيطرة عليها، وغيرت بشكل حاسم صورة ليليث من شيطان إلى امرأة قوية. زعمت الأسطورة بأن الرب – ﷻ وتعالى عما يقولون– خلق ليليث من الأرض بعد خلق آدم. وقد تقاتلوا حول من سيكون هو المسيطر والمتفوق. قالت ليليث: نحن متساوون بقدر ما خلقنا من الأرض. ثم نطق ليليث باسم الله وهربت الى البحر الأحمر. طالب آدم برجوعها – كما زعموا– فأرسل الله ثلاثة ملائكة لإعادة ليليث، لكنها رفضت، وفقا لإحدى روايات الحكاية، أخبرتهم أنها لا تستطيع العودة إلى زوجها الأول لأنها رقدت بالفعل مع (الشيطان العظيم) وانجبت شياطين ... الى آخر الأسطورة المزعومة. انظر:

Gaines, Janet Howe, “Lilith Seductress, Heroine or Murderer?” Biblical Archaeology Society, 4 Feb. 2023, From; www.biblicalarchaeology.org; Lesses, Rebecca. "Lilith." Shalvi/Hyman Encyclopedia of Jewish Women, 31 December 1999. Jewish Women's Archive. (Viewed on March 20, 2023) From: www.jwa.org.

وأسطورة ليليث: ترجمة: نظيرة الكنز – عن مجلة الآداب الأجنبية الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق:www.antolgy.com

و(موقع مجلة ليليث) www.lilithfair.com، وأيضًا: Lilith From; www2.kenyon.edu/Depts

[١] نقلاً عن: Palmer, Susan J. Moon sisters, P:51

[2] Palmer, Susan J. Moon sisters, P:51.

راجنيش أوشو فكيف يستشهد بأسطورة الخلق ويستند عليها في فكره النسوي وهو لا يؤمن بالإله الخالق أصلا!!

وقال أيضًا: "خُلق الرجل والمرأة وصنع لهما فراشًا صغيرًا ينامان فيه، كان السرير صغيرًا لدرجة أن شخصًا واحدًا فقط يمكنه النوم فيه، كانا متساويين لكن المرأة أصرت على أنها ستكون على السرير، وأن ينام هو على الأرض ستندهش أن الليلة الأولى في الوجود كانت بداية معارك الوسائد، كان عليهم أن يذهبوا إلى الله، والحل بسيط للغاية ما عليك سوى صنع سرير بحجم كبير جدًا؛ يمكن لأي نجار أن يفعل ذلك، لكن الله رجل (ذكر) وهو متحيز مثل أي رجل آخر[١]، هدم المرأة ودمرها، ثم خلق حواء، ولكن الآن لم تكن المرأة مساوية للرجل ـــــــ لقد خلقت من أحد أضلاع آدم؛ لذلك كانت لمجرد خدمة الرجل والعناية بالرجل واستخدامها من قبل الرجل، لا يخبرك المسيحيون القصة بأكملها، لقد بدأوا قصتهم من آدم وحواء، لكن حواء تحولت بالفعل إلى حالة من العبودية، ومنذ ذلك اليوم عاشت المرأة العبودية بآلاف الطرق؛ ماليًا لا يُسمح لها بالاستقلال ... من الناحية التعليمية لم يُسمح لها بالمساواة مع الرجل، دينيًا لم يُسمح لها قراءة الكتب المقدسة، لقد تم قطع أجنحة المرأة من نواح كثيرة، وأعظم ضرر لحق بها هو الزواج؛ لأنه لا يوجد رجل ولا امرأة (أحادي الجنس)[٢]...."[٣].

---

[١] تعالى الله عما يقولون علو كبيرًا، بالرغم من أن الأسطورة كاذبة إلا أنه لفظ وحكاية تقشعر لها الأبدان، وغير مستغرب صدورها من ملحد فاجر تافه مثله.

[٢] يقصد أوشو: أن طبيعة الرجل والمرأة تميل إلى تعدد الشركاء الجنسيين، ولا تكتفي بشريك واحد. انظر على سبيل المثال:

Russel King, Rajneesh Puram, Inside the Cult of Bhagwan and Its Failed American Utopia, Chicago Review Press, Chicago, 2022, P:98-102.

[3] Osho, A New Vision of Womans Liberation,1978, P:22-23. From Palmer, Susan J. Moon sisters, P:50-51.

وقد كانت فلسفة راجنيش أوشو أن الرجل والمرأة نفسيًا يميلون إلى تعدد الشركاء؛ وبالزواج تم فرض نفسية كل منهما ضد طبيعته – بحسب زعمه –؛ ولأن المرأة كانت تعتمد على الرجل فقط – ضمن إطار الزواج – كان عليها أن تعاني من كل أنواع الإهانات؛ فالزواج – كما يزعم – تسبب في إيجاد مصطلح (العاهرات)، وهذا تدمير لنفسية المرأة كونها تلقب بعاهرة، وهي أبشع جريمة قتل يمكنك القيام بها ضدها[١].

كما قام راجنيش أوشو بتشغيل المرأة واستخدامها في مركزه تمشيًا مع رؤيته النسوية باعتبارهن: (أعمدة معبده)؛ فقد سيطرت النساء على قيادة الحركة، وشغلن أكثر من (٨٠%) من المناصب التنفيذية في مركز أو مجمع أوشو (راجنيش بورام) في ولاية أوريغون الأمريكية. وفي مركزه التابع لبلدية مونتريال الذي أقامه عام ١٩٨٥م، كان العمل يشمل: المطبخ، والبناء، والطبخ، والتنظيف، والاستقبال، والمطعم، والسكرتارية، والرسومات، والمحاسبة. وكان ثمانية من رؤساء الأقسام من النساء. وكانت نساء راجنيش بورام بارزات في تشغيلهن لمعدات تحريك التربة الثقيلة المستخدمة في برنامج البناء الضخم؛ فقد كن فتيات مراهقات جميلات يرتدين ملابس ضيقة ويقودن الجرافات، وعملت النساء والرجال جنبًا إلى جنب، وتم تسمية المنسقات بـ "الأمهات"، وفي راجنيش بورام تمت الإشارة إلى المجموعة الأساسية باسم: "الأمهات الخارقات"[٢].

وقد ذكر أحد السانياسيين[٣] في مقابلة معه أن راجنيش أوشو جعل القيادة نسائية كوسيلة لتحقيق المساواة، وجعلهن مقدمات في الطقوس؛ لاعتقاده أنهن أكثر من الرجال اتصالاً بالقلب، وأكثر تقبلاً وثباتاً، وأوعية أفضل لـ طاقة

---

[١] نقلاً عن:

Osho, A new vision of Woman s Liberation,1978, P: 22-23. From Palmer, Susan J. Moon sisters, P: 51.

[٢] انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P: 52-54

[٣] السانياس في الهند هو: الشخص الذي تخلى عن الدنيا تمامًا، وعاش متشردًا.

راجنيش أوشو – المزعومة–[١]. ومما نُقل عنه: "إن عقل الذكر أبعد قليلاً عن اللاعقل من عقل الأنثى؛ لذلك سيدار الأشرم (المعبد) من قبل النساء حتى أجد أشخاصًا بلا عقول، عندما يكون اللاعقل متاحًا، فلن يكون هناك سؤال من ذكر وأنثى؛ ثم سيتم تشغيل الأشرم من قبل اللاعقل"[٢].

وذكرت السكرتيرة (شيلا) أن من أسباب اختيار راجنيش أوشو النساء للإدارة؛ لأنه يسهل إشغالهن بالنميمة والمنافسة والغيرة والمشاحنات[٣].

وفي سبيل تفكيك المجتمعات؛ أكد على استقلالية الفرد، وضرورة عدم التعلق، والعزلة على المسار الروحي، وادعي أن المرأة تتمتع بالاكتفاء الذاتي والاستقلال الروحي أكثر من الرجل، وقد أوصى بالعيش في مجموعات مختلطة، والتخلي عن الأسرة. وقال راجنيش أوشو: "يجب تدمير الأسرة البيولوجية، فقط العائلة الروحية ستبقى"[٤].

وبالرغم من أن النسويات ينادين بالمساواة، ويرفضن العلاقة الطبيعية المشروعة إلا أنهن خضعن لراجنيش أوشو الذي استخدمهن كوسائط لطاقته الجنسية ولأتباعه في مركزه، وانسقن لأوامره وأطعنه طاعة عمياء.

---

(١) انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, Krishna mothers, P:52-54

(2) McCormack, Win, The Rajneesh Chronicles: The True Story of the Cult that Unleashed the First Act of Bioterrorism on U.S. Soil, Tin House Books, Portland, Oregon, Second edition, 2010, P:233.

(٣) انظر:

Sheela, Ma Anand, Don't Kill Him: The Story of My Life with Bhagwan Rajneesh, Prakash Book, 2013, P:48.

(4) Palmer, Susan J. Moon sisters, P:49.

المطلب الثالث

عبادة الجنس: (التانترا)

عمل أوشو على تطوير التانترا[١]، واعتقد راجنيش بروحانية الجنس، وألوهيته، وقد استقى ذلك من الديانات الوثنية التي كانت تعبد الأعضاء التناسلية[٢]؛ وهي الخلفية الثقافية للفكر النسوي عمومًا[٣]. قال راجنيش أوشو: "إذا كنت تريد معرفة الحقيقة الأولية عن الحب، فإن الشرط الأول هو قبول قدسية الجنس، وألوهيته... بنفس الطريقة التي تقبل بها وجود الرب – بقلب مفتوح–"[٤].

---

[١] عمل راجنيش أوشو على تطوير التانترا (لجنسية) بطريقة عصرية معتقدًا: "أن الجنس التانتري، أي اختلاط طاقات الذكور والإناث ... هو الطريق إلى الانسجام الداخلي؛ لتحقيق (اتحاد الأضداد) داخل الذات والكون، وقد كانت هذه الطريقة... ليست للراحة أو التحرير فقط، بل إن الجنس ذاته (الباب إلى الإله)". انظر:

Gordon, James S. The golden guru, P: 9-10.

[٢] كانوا يحتفون بقداسة آلهة مصنوعة من حجر ثمين يرمز إلى فرج الآلهة، ويعتقدون بقداسة الجنسانية الأنثوية وقوتها الغامضة المانحة للحياة، فيتوجهون إلى هذه الآلهة للتوسل لتلبية الاحتياجات ودفع البلايا والمحن، ويرون أن النساء قادرات على امتلاك سلطة ميتافيزيقية وأداء دور الوسيطات بين الألهة والكائنات البشرية، كالآلهة. انظر: غيردا ليرنر، نشأة النظام الأبوي، ترجمة: أسامه إسبر، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، مكتبة بغداد، بدون تاريخ، ص: ٢٧٦.

[٣] كذلك عند الصوفية العرب كابن الفارض وابن عربي ووحيش؛ فقد كانوا يزعمون أن الذات الإلهية تتجسد في الأنثى، وما تغنيهم بمجنون ليلى وسعاد إلا من هذا القبيل. انظر: عبد السلام البسيوني، الألوهية في العقائد الشعبية على ضوء الكتاب والسنة، الإسكندرية: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص: ٩٩.

[٤] نقلاً عن:

Milne, Hugh, Bhagwan: The god that failed, St Martin's Press, New York, First U.S. Edition ,1987, P:99.

وطور راجنيش أوشو فلسفته للجنس فكانت ثورية ومتمردة مثل فلسفة: جوزيف سميث[١] وجون همفري نويز[٢]. والقس سون ماينغ مون[٣]، فأفكاره

---

[١] جوزيف سميث (Joseph Smith) هو: مؤسس كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة المعروفة باسم المورمون. وُلد سنة ١٨٠٥م في ولاية فيرمونت في الولايات المتحدة الأمريكية. وقُتل سنة ١٨٤٤م في ولاية إلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية. يعتبره أعضاء كنيسة المورمون أنه نبيًا من الأنبياء. وبدون مقدمات معروفة في عام ١٨٢٣م، أعلن جوزيف سميث أن وحيًا أتاه من السماء، وأخبره بوجود لوحات ذهبية مدفونة فيها وحي من الله، وأنه ترجم هذه اللوحات إلى كتاب (مورمون)، وتزوج ما يقارب ثلاثين امرأة. انظر:

Joseph Smith, American religious leader, (1844-1805) From: www.britannica.com.

[٢] جون همفري نويز (١٨١١– ١٨٨٦م)؛ ولد في الولايات المتحدة الامريكية، مؤسس مجتمع أونيدا؛ مجتمع اشتراكي طوباوي؛ وهي مجموعة من (شيوعي الكتاب القدس) كتب (رسالة باتلاكسي) دعا فيها الى الحب الحر، وقد أدت ممارساته إلى اعتقال بتهمة الزنا والزيجات الجماعية. طور مجتمعه من اقتصاد متعثر قائم على الزراعة إلى منظمة صناعية ناجحة، وفي عام ١٨٨٠م أعاد تنظيم نفسه كشركة مساهمة متخصصة في تصنيع الأدوات المسطحة الفضية. انظر:

John Humphrey Noyes: American religious leader. From www.britannica.com

[٣] سون ميونغ مون (١٩٢٠م – ٢٠١٢م): زعيم ديني ورجل أعمال كوري مؤسس الحركة التوحيدية المعروفة باسم الكنيسة التوحيدية وهي حركة دينية عالمية جديدة يُدعى أعضاؤها أحياناً باسم المونيين أو المونيز، تأسست هذه الحركة عام ١٩٥٤م باسم جمعية الروح المقدسة من أجل توحيد المسيحية العالمية في سول عاصمة كوريا الجنوبية. وفي عام ١٩٩٤م استبدل مون جمعيته القديمة بمنظمة جديدة اسمها الاتحاد العائلي للسلام العالمي والتوحيد. كتابه "المبدأ الإلهي" (١٩٥٢م)، هو الكتاب المقدس الأساسي للكنيسة، اعتقد مون أن الله اختاره لإنقاذ البشرية من عبادة الشيطان، واعتبر الشيوعيين ممثلين للشيطان في العالم. تشتهر هذه الحركة بطقوسها المثيرة؛ كطقوس الأعراس الجماعية. امتلك شركته الكورية واليابانية التي تضمنت المصانع التي تنتج الأسلحة والطلاء والآلات، وتقدر بملايين الدولارات، وقد أثار جدلًا واسعًا حول تقنيات جمع الأموال للحركة، وحول قضايا الهجرة والتلاعب الضريبي. وأثارت الحركة

حول الجنس مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنسخته الفريدة من الألفية الجديدة. فعرفت بـــ (التانترية الجديدة) أو (نيو تانترا)[١].

وقد رسم راجنيش أوجه تشابه بين نظريات علم النفس الإنساني وحركات القدرات البشرية الكامنة، وتفسيره للفلسفة الجنسية الشرقية وممارسة التانترا التي تشترك جميعها في موضوع التحرر من القمع العـــاطفي والجنســـي – المزعوم – للمجتمع[٢]. وقدم ذلك كتأصيل لفلسفته، وأنها من قبيـــل العلـــم الحديث.

وعمل راجنيش على تطوير التانترا[٣]؛ وهي الانطلاق من الجنس إلـــى أعلى مراحل الوعي– كما زعم – وهو بهذا يخالف الفلسفة الشـــرقية التـــي

التوحيدية عددًا من القضايا الجدلية، حتى أنها دُعيت بـــ «الجماعة الدينية الخطـــرة». انتقـــد تعاليمها ومعتقداتها كثير من المفكرين اليهود والمسيحيين. انظر:

Ellwood, Robert S. And Partin, Harry B. Religious and Spiritual Groups in Modern America, P:258; Palmer, Susan J. Moon sisters, P:75; www.britannica.com/biography/Sun-Myung-Moon.

(١) انظر: Urban, Hugh B. Zorba the Buddha, P:24

(٢) انظر: McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P:199-200

(٣) مصطلح هندوسي يشير إلى النصوص المقدسة (شاكتا تانترا/ Shakata-tantra)؛ في كل من الهندوسية والبوذية، وهي عقيدة قديمة جدا جدا، لم تحظ بعناية الهندوس، والتـــانترا عمومـــا تتحدث عن تقاليد (الشاكتا تانترا)؛ وشاكتا هي الألهة؛ وهي التجسيد الأنثوي للقوة الإبداعية، أو هي التجسيد لطاقة الإله شيفا، وفي هذه الفلسفة يصبح الإله شيفا بدون شاكتي يشبه الجثة الهامدة. وفي الممارسات التانترية يتم التعرف على شاكتي بالكونداليني أو الطاقة التي تكمن في قاعدة العمود الفقري، ويتم تنميتها من خلال ممارسات اليوجا. وفيها ثلاث مسارات هامة تختلف عن بعضـــها البعض، وهي:(١)(Kularnava-tantra): تتحدث عن تفاصـــيل ممارســـات وأشـــكال عبـــادة "اليساريين"؛ أي طقوس الجنس– وهي مخالفة للممارسات الهندوسية التقليديـــة–.(٢)(Kulacu damani- tantra): وهي تتحدث عن الشعائر بشكل عام.(٣)Sharadatilaka - tantra) رزت في القرن الحادي عشر، والتي تركز بشكل حصري على السحر والشعوذة وعبادة الآلهة شـــيقا وزجه. أما شعائر التانترا: فقد كانت طقوس التانترية اليساريين تنتهك جميع محرمات الهندوسية

زهدت في الجنس، وتعتبره خطيئة مطلقًا؛ لذا هرب بفلسفته إلى الغرب[١]. قال راجنيش أوشو:" الحقيقة أنك لكي تدخل إلى عالم التانترا تحتاج لأن تتعاون مع امرأة حكيمة فبدونها لن تكون قادرًا على الدخول إلى عالم التانترا المعقد"[٢]. وقال:" تهدف كل جهودي إلى إزالة الحجاب الصوفي الذي تمت به إحاطة التانترا من قبل المنجمين في الماضي"[٣]. وفي الواقع أنها طقوس شيطانية فقد كان يعتري الممارس لها حالات غريبة. فقد قال: "هي الحالة التي لم تعد

التقليدية بقوة؛ فيستخدم هؤلاء التانتريون الميمات الخمسة: (mamsa (لحم)، ماتسيا(سمك)، ماديًا (عنب نبيذ/ كحول)، مودرا (حبوب جافة)، ومايثونا (الاتحاد الجنسي). تجد في معابد (خاجوراهو) والكرنك منحوتات حجرية صلبة جسدت الإباحية التي كانت طاغية أثناء ازدهار دين التانترا.

انظر:

Yelle, Robert A, Explaining Mantras: Ritual, Rhetoric, Dream of A Natural, Language in Hindu Tantra, Routledge, New York, 2003, P:4-7; Gordon, James S. The golden guru, P:9-10; Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:39; Tantric ritual and magical practices from: www.britannica.com; Hexham, Irving. The Concise Dictionary of Religion. Regent College Publishing, 1999, p; 213-214.

[١] قال راجنيش أوشو:" أيام التانترا تقترب عاجلاً أو أجلاً في تاريخ البشرية سوف تتغلغل التانترا إلى الجماهير ... من المحتمل بأن الانفجار سيأتي من الغرب؛ ذلك لأن فرويد ويونغ، ورايخ، أعدوا الأساس له، إنهم لا يعرفون شيئًا عن التانترا، ولكنهم خلقوا الظروف الملائمة لتطور التانترا ... وقد علم النفس الغربي وصل الى استنتاج مفاده أن المشكلة الرئيسة للبشرية تتعلق الى حد ما بالجنس، الجنون الرئيسي لإنسان له ميول جنسي" انظر: التانترا: الطاقة والنشوة (مقتطفات من أعمال أوشو)، ترجمة: مكسيم بيان صالحة، ٢٠١٢م. ص: ٧.

[٢] أوشو، سر التجربة الداخلية: رؤية التانترا، ترجمة: أيمن أبو ترابي، دمشق: دار الطليعة الجديدة، بدون تاريخ. ص: ١٥.

[٣] التانترا: الطاقة والنشوة (مقتطفات من أعمال أوشو)، ترجمة: مكسيم بيان صالحة، ٢٠١٢م. ص: ٨.

تشعر بالجسم فيها كمادة، فهو يهتز مثل الطاقة، مثل الكهرباء ... وهي موجات من الطاقة، فأنت تصبح طاقة ترقص وتهتز"[١].

ومما جاء في شرحه لأتباعه: أن التانترا كلمة سنسكريتية، وتستخدم التنفس والانتباه البصري أو الوعي الحسي، والبعض الآخر يستخدم اللمس والجنس. في سبيل:" التحول والتغيير الجذري"[٢].

وأضاف؛ التانترا ليست ديانة، بل كانت طريقة علمية نفسية، ولكنها لم تستخدم التحليل بالرجوع إلى الماضي، أو تغيير السلوك، أو الجهد كما فعلت معظم العلاجات النفسية الحديثة. فقد كانت طريقة التانترا هي: الوعي؛ حيث يمارس المرء ببساطة ما يفعله عادة بوعي ... وسرعان ما يتم ملاحظة ما تم إنكاره أو قمعه أو تجاهله، لكي يعيد إيقاظه، وإدخاله في دائرة الفكر والشعور، ويُسميها ويلهم رايش: (طاقة الأورغون)[٣]. وتسميها التانترا:(شاكتي)[٤]، وعندما يحصل ذلك فإن المرء قد يجرب نشوة الوعي لحظة بلحظة؛ النشوة التي احتفلت بها التانترا ...[٥].

---

[١] التانترا: الطاقة والنشوة (مقتطفات من أعمال أوشو)، ترجمة: مكسيم بيان صالحة، ٢٠١٢م. ص: ٨.

[٢] أوشو، سر أسرار التانترا: (خفايا الباطن وسر الجوهرة المفقودة)، ترجمة: هيثم فوزي شقير، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م، (٦/١).

[٣] الأورغون (Orgone): هو مفهوم روحي شبه علمي يوصف باعتباره الطاقة الباطنية أو قوة الحياة العالمية الافتراضية، تم اقتراحه في الأصل في ثلاثينيات القرن العشرين بواسطة فيلهلم رايش، وطوره تلميذه تشارلز كيلي بعد وفاة الرايخ في عام ١٩٥٧م؛ وهي مماثلة لفلسفة ميسمر المغناطيسية الحيوانية (١٧٧٩م)، كذلك قوة أوديك (١٨٤٥م) من وضع كارل رايشنباخ. وهنري برغسون في «الهمة الحيوي» (١٩٠٧م). كان يُنظر إلى الأورغون على أنه مادة عديمة الكتلة، موجودة في كل مكان، على غرار الأثير المضيئ، ولكنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالطاقة الحية أكثر من المواد الخاملة. انظر: wwwar.wikipedia.org/wiki

[٤] شاكتي هي الطاقة الأنثوية للقوة الإبداعية في الإله شيفا، أوهي التجسيد لطاقة الإله شيفا.

[٥] انظر: Gordon, James S. The golden guru, P:9-10.

وهذا الفكر فاسد وغير صالح، مبني على أمور وهمية وخيالية وعقائد فاسدة أفسدت الدنيا والدين؛ فهو مبني على استخدام الجنس الذي طبقه أوشو لاعتقاده بقداسته، وأنه الطريق للألوهية -الداخلية - وذلك بناءً على معتقده الوثني، الذي لا يؤمن بوجود إله منفصل خارجي، وإنما الألوهية كامنة في الإنسان، وفي الطبيعة، وهي عقيدة (وحدة الوجود الإلحادية)، وعن طريق التانترا - على حد زعمه - يتم الاتحاد بالطبيعة ويتم الترقي إلى أعلى مراتب الوعي الإلهي.

وبناءً على هذه العقيدة الخبيثة أمر أوشو الأهالي بأن يكون الجنس علنًا وفي مكان مقدس- كالصلاة - ويتم الاحتفاء به، وتعظيمه، وإشعال الشموع والموسيقى الصاخبة، في حضرة الجميع[١].

وقد بعث هذه العقيدة البالية بهدف تحصيل الأرباح المالية له ولمنظمته، فلم يكن هدفه بيان الحق وإظهاره، ولا لنشر العلم والمعرفة، بل تحصيل الأموال؛ فالاتباع تبرعوا بكل ما يملكونه -في ذلك الوقت- من أموال، وعملوا في منظمته لازدهارها، أو خارج المنظمة لتحصيل الأموال بالدعارة أو تهريب المخدرات، وأعمال أخري؛ وذلك مقابل سماحه لهم بالبقاء؛ فقد سكن بعض الأتباع في منازل، أو في كرفان، أوخيمة، أو افتراش الطرقات، طمعًا في النمو الروحاني- المزعوم-.

وقد عمل على إخضاع الأتباع، وكسر نفوسهم، وتفكيك هوياتهم من خلال الجنس العنيف وخاصة النساء[٢]. كما وصفت ماكلولين[٣] إساءة استخدام راجنيش أوشو لـ التانترا بأنه: "رخيص وغير دقيق وشغبي"[١].

---

[١] انظر:

Russel King, Rajneesh Puram: Inside the Cult of Bhagwan and Its Failed American Utopia, Chicago Review Press, Chicago, 2022, P:102.

[٢] انظر: McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 197-198.

[٣] كاثلين ماكلولين: (Kathleen McLaughlin) أستاذ مساعد الدراسات الدينية في كلية لويس وكلارك، وعضو سابق في مجلس إدارة مركز العمل الإيجابي، عملت كاثلين في عيادة خاصة

وأخبرت سوزان بالمر في كتابها (أخوات القمر) بأن مركز راجنيش أوشو كان ورشة عمل مستمرة للعلاج الجنسي، وكانت فيها العلاقات الجنسية التعددية؛ كنموذج بارز للمشاركة المجتمعية والمساواة في الحب – المزعوم – وذلك استنادًا على توصيات راجنيش أوشو على التعبير الجنسي؛ فقد كانت هناك آليات تحكّم مختلفة في المجموعة نظّمت هذا النمط من السلوك الجنسي الفاضح[٢].

وأعتقد أتباع أوشو أنه بهاجوان؛ أي: (الرجل العظيم أو الجليل أو المقدس أو المبارك)، وأن له طاقة كونية، وأنه مستنير إلى أخر ما هنالك من المعاني التي رفعته الى مستوى الربوبية والعياذ بالله. وكانت الطاقة التي ينشدونها

في بورتلاند بولاية أوريغون كمعالجة منذ عام ١٩٨٧م. وهي أيضًا محللة نفسية، معتمدة، ومدرّبة في نظريات أنظمة الأسرة والعائلة؛ لتخفيف الآثار الضارة لعضوية الطائفة على عائلات أعضاء الطائفة. عملت مع زوجها روبرت بيتي (الذي يدرّس التأمل في مركز أريادن المهني في ميلووكي، أوريغون)؛ في جامعة بونا في الهند في الفترة من: ١٩٧٧م إلى ١٩٧٨م. واستمعا إلى محاضرة راجنيش في الأشرم (المعبد) في عدة مناسبات. انظر:

Kathleen McLaughlin, from: www.maitripa.org/mclaughlin, PhD; McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P:115.

(1) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P:139.

(٢) تم تعليم الاتباع تمارين وتقنيات على إطلاق الموانع، والمشاعر الجنسية، وتعلم أنماط جنسية شاذة وقذرة جدًا، وتشجيع "العناق" الطقسي الذي كثيرًا ما يستقبل به الأعضاء بعضهم البعض لإنعاش معنوياتهم خلال أيام عملهم التي تبلغ اثني عشر ساعة – زعمًا – وبرر ذلك على أنه يعزز هويتهم الروحية وينعش ارتباطهم ببهاجوان. أيضًا تعليم الأطفال الجنس المبكر، والسماح بالاعتداء عليهم. انظر:

Palmer, Susan J. Moon sisters, P: 55; McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 188, 190-192, 233; Gordon, James S. The golden guru, P:49- 50.

و: سلسلة أفلام وثائقية بعنوان: (wild wild country)، تم إصداره على قناة (Netflix) تاريخ الدخول في: ١٦ مارس ٢٠١٨م. الجزء الرابع، (١٨:٤٠ دقيقة تقريبًا).

نابعة منه، فقد كان يقيم الدارشانات الجنسية كل ليلة مع مجموعة منتخبة من النساء زاعما أنهن سيصبحن (وسيطات) لنشر طاقته المزعومة فيما بعد إلى مركزه، ثم إلى العالم الخارجي[١].

وكما أخبرت سوزان بالمر قائلة: "يتم تفسير المشاعر الجنسية على أنها مؤشرات جذابة على تدفق بهاجوان (أوشو) بين تلاميذه، فقد كان من الشائع رؤية رجل وامرأة جالسين مقابل بعضهما البعض في المقهى، ممسكين بيد الآخر مضغوطة على صدرهما وأعينهما مغلقة ويتنفسان بعمق عندما رأيت ذلك لأول مرة استفسرت عن هذا السلوك قيل لي إنهم يشعرون باتصال القلب وتدفق طاقة بهاجوان ..."[٢].

كانت أفكار أوشو خالية من الأخلاق[٣] والقوانين والقواعد والأنظمة، وكانت السمة الظاهرة: التناقض. فقد كان التفريق في المعاملة، وفي تطبيق الفكر الروحاني من تأملات وغيرها، بين القادة (المعالجين والأوصياء)، وبقية الأتباع دليل على أنه فكر مؤسسي ومادي؛ فالأتباع من غير(المعالجين والأوصياء) تُمارس عليهم ضغوط قوية فيما يسمونه بالعلاج (الروحي الجنسي) حيث يتصرف الأتباع العاديين بطريقة يمكن اعتبارها منحلة في

---

(١) انظر على سبيل المثال: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:184-185.

(٢) انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P: 55.

(٣) أخبرت شيلا سكرتيرة أوشو الشخصية والمديرة التنفيذية لحركته في أوريغون، بأن تعاليم راجنيش أوشو لم نستفد منها أي أخلاق، وهذا جعل من السهل التغلب على الشعور بالذنب في كل شيء. والذنب الوحيد كان التقصير معه. وغالبًا ما يقول أوشو:" إن الحياة كعاهرة يمكن أن تكون مهمة في السعي الروحي ... يمكن أن تكون الدعارة نوعًا من التأمل". انظر:

Sheela, Ma Anand. Don't Kill Him, P: 158.

المجتمع الخارجي، وذلك لتفكيك هويتهم وبرمجة عقولهم والعمل لتحصيل الأموال – تهريب المخدرات أو الدعارة –[١].

وقد كان في هذا العلاج تهديد لحياتهم[٢]؛ ففي(١٤ سبتمبر ١٩٧٩م) جرت محاكمة في إنجلترا[٣] لبعض النساء من تلميذات راجنيش أوشو بتهمة المخدرات، فترافع المحامي عنها بقوله: "اليوم، هناك الكثير من الأشخاص في المحكمة قلقون جدًا بشأن هذه المرأة، والأشخاص الذين يقفون وراءها في الهند، تُظهر استفساراتي المكثفة أن الرجل الموجود في بيون [الهندية]، المسمى بهاجوان (أوشو) إنه رجل شرير، يستخدم الكثير من الشباب – قيل لي ما يقرب من (٥٠,٠٠٠) إلى (٦٠,٠٠٠) شخص – واختزل عقليتهم إلى مثل هذا الوضع؛ بحيث لا يصبح أكثر ولا أقل من المعجون في يديه، إنه يفعل ذلك من أجل المال، ويستخدم هؤلاء الفتيات كواجهة لتهريب المخدرات في جميع أنحاء العالم، ومع مرور الوقت، تم تقليص شخصيات هؤلاء الشابات أو الشباب إلى لا شيء، وقد تم نسيان ماضيهم، فتُقدم لهم الأعمال المقترحة، وسوف يفعلون أي شيء يأمرهم هذا الرجل بفعله"[٤].

---

[١] انظر:- McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 197-198.237,243.328; Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:154-155.

[٢] أخبر (ميلن) أنه مع انتشار الأخبار عن أنشطتنا، ازداد الفضول بين المهتمين بالقدرات البشرية الكامنة، فزارنا (ريتشار برايس) أحد مؤسسي معهد (إسالين)، وأتذكر في الدارشان الأول عندما نهض من الأرضية الرخامية، ترك وراءه بركة من الدماء، من جرح في قدمه انفتح، بينما كان بهاجوان يتحدث إليه. إضافة إلى كسر الضلوع والعظام والانتحار. انظر: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p:141

[٣] جرت المحاكمة أمام القاضي (جي. مورشي)، وكان المدعي العام (سي. هيليارد)، ومحامي دفاع كوبل (دبليو.تايلور). قدم تايلور قضيته إلى المحكمة بالتعليقات الواردة أعلاه. راجع المحاكمة كاملة:

McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 152-157.

[٤] McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 193

أما القادة (من الأوصياء والمعالجين) فهناك الكثير من الأدلة في المقابلات – بحسب بالمر – على أن الأعضاء من القادة والمدراء يتمتعون بدرجة معينة من الاختيار والاستقلالية في حياتهم الخاصة. ولاحظت (بالمر) أن الأعضاء الأكبر قدرًا وأهمية ينخرطون في علاقات طويلة الأمد (كالزواج)؛ فقد تزوج العديد من (الأمهات الخارقات والمعالجين) أو عاشوا مع بعض على المدى الطويل دون تعدد. وكانوا مخلصين سراً لبعضهم البعض[١]. قالت (بالمر): "أخبرتني إحدى المديرات أنها ظلت عازبة خلال عامها الأول في البلدية، والآخر ظل مع نفس الشريك لمدة سبع سنوات"[٢].

وهذا يكذّب أفكار راجنيش أوشو القذرة السائدة التي مفادها أن: "مشاركة الطاقة مع الآخرين تثري علاقة الحب، وأن محبوب المرء سيفقد الاهتمام، وستصبح الطاقة عالقة، إذا كان المرء مخلصًا لشريكه لا يغيره"[٣]. وهذه هي طريقته في التلاعب بالعقل، وتغيير الفكر والمعتقدات، وإفساد الفطرة البشرية لأتباعه. وقد اتضح هذا من واقع الحياة في مركزه الروحاني – كما نقلت الروايات في المقابلات والاعترافات العامة في مجموعات العلاج – فقد كانت الحياة العاطفية للأعضاء صراعًا لا ينتهي بين الحفاظ على علاقة ثنائية قوية، وبين الاندماج في مجموعة تُطالب بالمشاركة المجتمعية[٤].

كذلك الأزواج الذين ينضمون إلى الحركة ينفصلون بشكل شبه حتمي، ويجدون عشاقًا جددًا. وادعى العديد من الأعضاء أنهم كانوا مع العديد من

---

[١] انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P: 55 -56

[٢] انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P: 55 -56

[٣] انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P: 55 -56

[٤] أي اللقاءات الجنسية المختلطة، وما يحصل فيها من عنف واغتصابات جماعية وعربدة في طقوس شيطانية، وموسيقى صاخبة.

انظر:

Gordon, James S. The golden guru, P: 83-84, 137; Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:16.

العشاق في السنة الأولى أو الثانية في البلدية، ولكنهم استقروا في النهاية مع شخص واحد[١]. وهنا الواقع خالف اعتقاده بأن الرجل والمرأة أصحاب طبيعة جنسية تعددية.

وكان راجنيش أوشو يأمر بتعدد الشركاء الجنسيين خارج نطاق العلاقة الشرعية (الزواج)، قسرًا، وبدون اختيارهم، بل كان يُمضي هذا الأمر بما يتعارض مع طبيعتهم ونفسيتهم، وخاصة النساء بحجة كسر الأنا والغرور. وقد أعربت إحدى النسويات عن خيبة أملها فقد اعتقدت أن راجنيش أوشو كان ينتصر للنساء. قالت: "عندما كنت في بيون، كنت أرغب في كتابة كتاب يستخرج آرائه عن النساء، اعتقدت أنه يدعم حق المرأة في الإجهاض، وأنه يدعم حق المرأة في أن تكون قائدة، وقد أدارت النساء الأشرم بالكامل هناك، وقد تأثرت كثيرًا بذلك، ولكن مع مرور الوقت، أدركت أنه حقق حلم الرجل الذكوري؛ وهي الطريقة التي جعل بها النساء خادمات جنسيات للرجال، وهو ما تمناه كل رجل"[٢].

وهذا هو الواقع فقد كان مجتمع راجنيش أوشو مركزًا للدعارة والجنس الحر"لقد كان بالتأكيد استغلالًا للمرأة"[٣]. وليس نصرة لها. فقد وصف أوشو حبوب منع الحمل بأنها أعظم ثورة؛ حيث قال:" لقد جعلت الرجل يستمتع بالجنس لأول مرة كرجل ليس مثل الحيوانات الأخرى التي هي عبودية بيولوجية"[٤]. وكان يفخر بأن: "لديه نساء أكثر من أي رجل في التاريخ"[٥]. قال راجنيش أوشو: "دع الحي بأكمله يعرف متى تمارس الحب"[٦].

---

[١] انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P:55 -56

[2] McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 236.

[3] McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 233.

[4] my life in orange Growing Up with The Guru, Tim Guest, P:46.

[5] Gordon, James S, The golden guru, P:80; Bhagwan Shree Rajneesh After 'Wild Wild Country" www.youtube.com/watch?v=ldMg2-bQR94.

[٦] نقلاً عن: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:69

ولترسيخ فكرة العلاج الجنسي في مؤسسات حركة أوشو، وبيان أهميتها من وجهة نظره؛ استخدم مجموعة من الطرق؛ لجعل الأتباع مطمئنين تجاهها؛ ومنها[١]:

أ- تشجيع جامعة راجنيش الدولية للتأمل الأعضاء الجدد على المشاركة في مجموعات العلاج التي تقدم تقنيات مسهلة مصممة؛ لتطهيرهم من الشعور بالذنب، والإفراج عن القمع؛ وبهذه الطريقة، يتم التخلص من مشاعر الفشل، أو عدم القدرة على التوافق مع توقعات والديهم والمجتمع، وتوقعاتهم عن أنفسهم.

ب-رفع الدافع الجنسي والعلاقات الجنسية غير الإنجابية إلى مرتبة عالية، وإضفاء معنى ديني عليها، فلم يعد يُنظر إلى عدم قدرة العديد من النساء المعاصرات على تكوين علاقات دائمة مع الرجال على أنه مرض أو خطأ، ولكن يتم تفسيره على أنه توق لا يهدأ إلى الاتحاد مع (المطلق/ بهاجوان)، وكواحد من المزالق الحتمية على الطريق نحو التنوير.

ت-توفير آليات الدعم في المجتمع، وتثقيف النساء في التعامل مع الانفعالات العاطفية لأسلوب الحياة المختلط جنسيًا؛ كتوافر المستشارين والمعالجين، والتأثير الكبير للمجموعة على العلاقات الزوجية، وهي وسائل يمكن للفرد من خلالها مشاركة أو طرد أو إعادة تفسير مشاعر الغيرة وعدم الملاءمة والرفض.

يُضاف إلى ما سبق؛ تشجيع النساء على أن يكنَّ عدوانيات، معتديات، حتى لا يوصفن بأنهن ضعيفات مستغلات، ويتم تدريب الذكور(السوامي) على أن يكونوا (منفتحين) و(ضعفاء) حتى لا تواجه النساء نوع الرفض واللامبالاة والاغتراب الذي تعرضت له النساء في المجتمع الخارجي -على حد زعمهم-[٢].

---

(1) Palmer, Susan J. Moon sisters, P:65

(٢) انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P:70

وهكذا يتم التلاعب بالعقول، وإفساد الفطر، ونشر الفوضى والعبثية؛ بحجة الروحانية المزعومة والنمو بالذات، والتخلص من الاضطهاد والمشاكل.

كما قامت (بالمر) بعمل استقصاء؛ لمعرفة الأسباب التي جذبت النساء إلى هذه الحركة التي تطالب بالتخلي عن الزواج، وتعزيز العلاقات الجنسية التعددية قصيرة المدى[1]، وخلصت إلى ما يلي:

١. الطمع في تولي قيادة تهيمن عليها الإناث: فقد سمحت مجتمعات راجنيش أوشو للنساء بالمشاركة في تجربة النظام الأم؛ حيث شغلن أكثر من (٨٠%) من المناصب القيادية، فكان عدد النساء اللائي يلتحقن به أكثر من الرجال. وكن من اللائي حصلن على تعليم عالٍ، واعتدن على الوظائف التي تنطوي على المسؤولية والسلطة، وكن على دراية جيدة بإيديولوجيات الحركة النسوية.

٢. فرصة للرفض والابتعاد عن الأدوار الأنثوية التقليدية؛ فقد عبرت أكثرهن أثناء المقابلات في بلدية (مونتريال) – على سبيل المثال – عن مشاعرهن المتناقضة حول الأمومة وخيبة أملهن من الزواج.

٣. تأثر النساء اللواتي انجذبن إلى حركة أوشو بما حدث من التغييرات الأخيرة في أدوار الجنس، والحياة الأسرية؛ نتيجة لحركة تحرير المرأة والحركة النسوية، والحركة الجنسية المثلية، والثورة الجنسية المتأثرة بالفلسفة الفردية، وهربًا من حركات روحية أخرى؛ كحركة التوحيد التي يهيمن عليها الذكور أو حركات كريشنا للوعي.

٤. يرى كثير منهن في الانضمام إلى الحركة وسيلة لحل النزاعات الأسرية، وللصراع الذي يواجهنه عند محاولة التوفيق بين المهنة والحياة الأسرية.

---

[1] Palmer, Susan J. Moon sisters, P:66-67.

٥. البحث عن وسيلة لراحة البال من الشعور بالذنب الناتج عن عدم قدرتهن على الارتقاء إلى مستوى توقعات آبائهن، أو تصوراتهم الداخلية المسبقة عن أدوار المرأة.

يُضاف إلى ما سبق؛ أن بعض النساء ترى حل مشكلة الشيخوخة التي تمر بـ(أزمة منتصف العمر) بحضورها إلى راجنيش أوشو كون ذلك يُشعرها بأنها تمارس الروحانية في أجواء المراهقين الطائشين[١].

وقد انضمت العديد من النساء إلى مركز حركة راجنيش أوشو باعتباره وسيلة علاجية؛ ظنن أن فيها شفاء الجروح العاطفية التي لحقت بهم[٢]. وكانت جميع القصص التي وردت قصص مأساوية تحكي تردي العلاقات الأسرية بسبب الجفاف العاطفي (وغياب الحب)، وطغيان الحياة المادية التي تغلغلت في العالم الغربي بأسره؛ فعانت ضغوط الحياة اليومية، وخاصة في المجتمعات المدنية التي لم يبق فيها روح إنسانية تستمد غذاءها الروحي من خالقها، (السلطة الغيبية المطلقة). فضلوا وأضلوا (فاجتالتهم الشياطين)[٣]، والعياذ بالله.

كما عمل راجنيش أوشو كغيره من زعماء الحركات الروحانية على تغيير الفكر، ونقض العقائد، والمسلمات، وهدم القيم، وتعبئتها بمضامين الحركة؛ كالجنس المطلق، وقيمة (الحب)، مستغلًا بذلك حاجة الناس إليه؛ حيث يختلف معنى الحب عند راجنيش أوش عن المعنى الحقيقي، وبدلًا من إصلاح الحال، والاقتراب من المعاني السامية، قام بإفراغه من معناه

---

[١] انظر: Russel King, Rajneesh Puram, P: 99-102.

[٢] انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P: 55 -56.

[٣] هذا طرف حديث أصله: قول رسول الله ﷺ فيما نقله عن ربه ﷻ: " ... وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً ...". انظر صحيح مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، (ح/٢٨٦٥)، (٤/٢١٩٧).

الأصلي وتعبئته بالمعنى الباطني؛ وفي هذا السياق قال: "الحب الذي تعرفه ما هو إلا رغبة بيولوجية، تلك الرغبة المتعلقة بكيمياء الجسد، وبالهرمونات، تلك الحالة الكيميائية يمكن أن تتغير ببساطة، إن تغيرًا صغيرًا في كيمياء جسدك سوف يجعل الحب الذي تعتبره أنت الحقيقة القصوى يختفي ببساطة، إنك تُسمي الشهوة الحب، لكن الفرق بين هذين الأمرين يجب أن يبقى في الذاكرة"[١].

وهنا يُشير راجنيش أوشو إلى أن الحب الحقيقي هو الذي نشأ من الوعي وليس من الجسد. قال: "لكن الناس لا تعرف حقيقة وعيها، وهذا ما يجعل سوء الفهم مسيطرًا؛ بحيث تعتبر شهوتهم حبًا"[٢]. وبناءً على هذا؛ فالحب المعروف عند كل الناس يعيده راجنيش أوشو إلى (الشهوة الجسدية)، والحب الحقيقي من وجهة نظره هو الصادر عن الوعي.

وقال أيضًا: "الأشخاص الذين عرفوا الحب في العالم قليلون جدًا، إنهم أولئك الأشخاص الذين أصبحوا صامتين مسالمين بشكل كامل ... وقد تمكنوا من خلال ذلك الصمت والسلام من التواصل مع عمق كيانهم الإنساني، مع أرواحهم، عندما تصل إلى المرحلة التي تتصل فيها بروحك سيصبح حبك ليس مجرد علاقة، سيصبح الحب ببساطة مثل ظلك، فأينما تحركت ومع أي إنسان تكون تعيش حالة الحب"[٣].

وقال: "الحب الحقيقي ظاهرة مختلفة تمامًا ... مشاركة تعي فقط الفرحة في العطاء"[٤]. وقال:" كن خادمًا للحب الحقيقي ... عندما أقول كن خادمًا للحب؛ فهذا لا يعني أن تصبح خادمًا للإنسان الذي تحبه، أبدًا، أنا أقصد أن تكون خادمًا للحب، إن الفكرة النقية للحب يجب أن تُبجّل، إن محبوبك ليس

---

[١] أوشو، راجنيش، الحب والحرية والفردانية، ترجمة: متيم الضايع، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م، ص: ١١.

[٢] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ١١.

[٣] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ١٢.

[٤] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ١٦.

إلا صورة من صور تلك الفكرة النقية، والوجود برمته يتضمن ملايين الصور من تلك الفكرة النقية؛ الوردة هي صورة، مكون واحد، القمر هو صورة أخرى، ويبقى الإنسان الذي تحبه هو صورة أخرى ... ابنك، والدتك، والدك، جميعهم صور، كل تلك الصور هي عبارة عن أمواج في محيط الحب، لكن لا تصبح خادمًا لمن تحب، تذكر دومًا أن من تحب هو مجرد عنصر صغير جدًا، كن خادمًا للحب من خلال من تحب"[١]. وقال: "الحب يجعلك متمردًا، الحب يمنحك جناحين لتحلق عاليًا، يمنحك بعد النظرة تجاه الأشياء؛ بحيث لا يتمكن أحد من خداعك أو استغلالك أو اضطهادك، بينما يعيش رجال الدين ورجال السياسة على دمك، يعيشون على استغلالك"[٢].

وقال أيضًا: "بوذا فقط يستطيع أن يقول (عليك أن تحب ذاتك)، ولا يستطيع أي مبشر أو سياسي أن يوافق على مقولة بوذا؛ لأن هذا مدمر لكل صروحهم، لكل التركيبة الاستغلالية التي أنشؤوها، إن لم يسمح للإنسان أن يحب ذاته؛ فإن روحه وجوهره يصبحان أضعف، ويزداد ضعفهما كل يوم"[٣].

عمل راجنيش أوشو على تفكيك الفكر السابق لإحلال فكره الخبيث، وألمح بأن الحب يكون بالمجيء إلى حظيرته؛ حيث الإباحية والتأمل. قال: "إن كنت تعيش الحب فعليك أن تشارك الآخرين به، ليس باستطاعتك أن تحب ذاتك إلى مالا نهاية ... حبك ذاتك أمرًا مفرحًا جدًا، فكم سيكون مقدار السعادة التي تنتظرها إذا بدأنا نتشارك هذا الحب مع الكثير من الآخرين"[٤]. وقال: "الحب هو السبيل لضبط القلب؛ وهذا ما يجعلني أُسمي الحب صلاة، أسميه

---

[١] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ١٧

[٢] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ٢١.

[٣] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ٢٣-٢٤.

[٤] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ٢٢-٢٣.

السبيل الذي يوصلنا إلى المقدس ذاته"[١]. وقال:" الحب حين تشعر بـــذروة الانتشاء"[٢].

وقال: " أينما حدث ونظرت امرأة إليك؛ فإنك تصبح شخصًا مهمًا ... ولهذا السبب يعطي الحب الكثير من الإشعاع ... لكن هذه مشكلة؛ لأنه لـــن يكون من المفيد أن تنظر إليك المرأة نفسها كل يوم؛ ولهـــذا يســـأم الأزواج زوجاتهم، وتسأم الزوجات أزواجهن ... من هنا تأتي الحاجة لتكون ... وأن تنتقل من امرأة إلى أخرى"[٣].

وهكذا فقد تركزت أفكار راجنيش أوشو حول مركزية الفرد، وتألهه، واستغنائه عن أي مصدر خارجي. قال:" سنبدأ بواحدة من أكثر التعاليم البوذية عمقا: عليك أن تحب ذاتك، لقد تعلمت عكس ذلك المبدأ من خـــلال معظـــم التقاليد السائدة حول العالم، ومن خلال جميع الحضارات والثقافات والأديان يقولون: عليك أن تحب الآخرين لا أن تحب ذاتك، إن هذا النوع من التعليم يتضمن استراتيجية ماكرة لعينة"[٤]. وقال: "الفردانية هي الحقيقة النهائيـــة، الإنسان يولد فردانيًا، يموت فردانيًا، بين هاتين الفردانيتين نخلق كل أنـــواع العلاقات والصراعات، فقط من أجل أن نخدع أنفسنا؛ لأننا في الحياة أيضًـــا نبقى فردانيين، لكن الفردانية ليست شيئًا يجب أن يحزننا وجوده، إنه شـــيء يجلب السعادة"[٥].

وهكذا فقد كان لعمل راجنيش أوشو تداعيات وآثار لو انتشرت لدمرت الحياة البشرية، ولعمت الفوضى الفكرية، والطبيعية؛ حيث العنف، والجـــنس المنفلت، والمخدرات، والأمراض، ونحو ذلك.

---

[١] أوشو، راجنيش، الرحلة الداخلية، ترجمة عبد الوهاب المقالح، دمشق: دار نينوى، الطبعـــة الأولى، ١٤٣٦هـــ - ٢٠١٥م، ص: ٢٤١-٢٤٢.

[٢] أوشو، راجنيش، أسرار الحياة، ترجمة: علي حداد، بيروت: دار الخيال, ٢٠١٢م، ص: ٣٧.

[٣] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ٢٤٩.

[٤] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ٢٠.

[٥] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص: ٢٥٨.

المبحث الثاني
الآثار المترتبة على الفكر النسوي عند راجنيش أوشو

تمهيد

ترتب على فكر راجنيش أوشو النسوي الكثير من الأضرار الفادحة؛ فذكرت المصادر على سبيل المثال: انتشار الأمراض المناعية المعدية كالإيدز، وتجارة المخدرات، وانتشار الدعارة، والإباحية عبر وسائل الإعلان كالمجلات والصحف، وتفكيك الأسر؛ وعليه فقد تم تقسيم هذا المبحث إلى أربعة مطالب؛ كما يلي:

- المطلب الأول: تفكيك الأسر والمجتمعات.
- المطلب الثاني: الحرية في إقامة العلاقات غير الشرعية، والشاذة (المثلية).
- المطلب الثالث: إهمال الأطفال وترك تربيتهم وتعليمهم.
- المطلب الرابع: المناداة بقتل الأنفس بغير حق(الإجهاض)، والتعقيم وقطع النسل.

المطلب الأول
تفكيك الأسر والمجتمعات

بث راجنيش أوشو فكرة الرجل الجديد(الحديث) الذي استند إلى نموذج نيتشه للفرد الذي هو خال من الأسرة والكنيسة والحكومات والثقافات؛ فقد وصف مؤسسة الأسرة ذات مرة بأنها "الظاهرة الأكثر إعاقة للتقدم البشري"[1].

وقال: "لماذا لا نعيش حقًا عدة حيوات في حياة واحدة؟ لماذا على رجل أن يتشبث بامرأة، أو على امرأة أن تتشبث برجل ما لم يستمتع أحدهما بالآخر؛ بحيث يرغبا بالبقاء معًا إلى نهاية الحياة؟ لكن إن نظرنا إلى العالم فإننا نجد الوضع واضحًا، يريد الناس أن يكونوا مستقلين عن عائلاتهم، يريد

---

(1) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 3, 126.

الأطفال أن يستقلوا عن عائلاتهم، منذ عدة أيام قام طفل صغير في كالفورنيا بعمل متميز وخاص، أراد أن يخرج للعب ... لكن الأم والأب أصرا: لا لا تخرج للعب ... فأطلق الطفل النار على والديه؛ لقد لعب داخل البيت"[١].

وقال:" أعلمك ألا تكون مسؤولاً أمام أي شخص؛ الأب، والأم، والبلد، والدين، والحزب، لا تكن مسؤولاً أمام أي شخص، كن فقط مسؤولًا عن نفسك، افعل ما تريد القيام به، إذا كان خطأ، فإن العقوبة ستتبع على الفور، إذا كان هذا صحيحًا، فسيتم منح المكافأة على الفور؛ لا توجد وسيلة أخرى، بهذه الطريقة ستبدأ بنفسك في اكتشاف الخطأ والصواب، ستنمو لديك حساسية جديدة، يسميها الهنود العين الثالثة، ستبدأ في الرؤية برؤية جديدة، عين جديدة، ستعرف على الفور ما هو الخطأ؛ لأنك فعلت ذلك مرات عديدة في الماضي، وعانيت دائمًا نتيجة لذلك"[٢].

أراد راجنيش أوشو تدمير الأسرة؛ لأنها الحضن الدافئ للفرد الذي يعينه على نوائب الدهر، وهي المدرسة الأولى، ولبنة في البناء الأكبر المكون للمجتمعات، وهي خطوة مهمة عنده لهدم الإسلام – والأديان عامة – لكي يتمكن من انتزاع الإيمان من قلوب المسلمين – وغيرهم من اتباع الديانات – ولحل روابط العوالم الإسلامية وغيرها في شتى البقاع؛ لإحلال الروابط البديلة، وهي الروحانيات المدمرة.

وقد أخبر اتباع راجنيش أوشو أنه استخدم (بوذا) كمصطلح عام؛ بمعنى الشخص المستيقظ روحياً؛ ولا يهم من أي خلفية دينية يأتي منه، فهو بوذا. في المصطلحات الهندية التقليدية، تُستخدم كلمة جورو (guru) لأولئك البوذيين الذين لا يقتصرون على الوعظ كمدرسين فحسب، بل ينشئون روابط عاطفية مع الطلاب، وبمجرد إنشاء هذا الروابط، يصبح الواعظ سيدًا، ويصبح الطالب

---

[١] أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص:٢٢٠

[2] Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:164.

مدرسًا، يبدو الأمر كما لو أنه بمجرد تبادل الخاتم، يصبح الرجل زوجًا، وتصبح المرأة زوجة، القوانين تعمل وفقا لذلك[١].

المطلب الثاني

الحرية في إقامة العلاقات غير الشرعية، والشاذة (المثلية)

يرجع جيمس جوردن السبب في الشذوذ، وكثير من الانحرافات السلوكية في مجتمع راجنيش أوشو للاستسلام التام من قبل الأتباع له، وهو شرط مسبق فرضه راجنيش أوشو لحل أنماط السلوك القديمة، واستبدالها بسلوكيات شاذة. قال جورن: "كلما زاد عدد السانياسيين الذين وافقوا على العلم المطلق لراجنيش، وكلما سمحوا لأنفسهم بعمق أن يقعوا في حبه – من أجل "الاستسلام لـ "الدوامة البرتقالية"– كلما كان بإمكانه العمل عليهم بعمق"[٢].

وقد أخبر العديد من الأتباع أن هناك شعورًا بالاستسلام لمجرد دخول مركز راجنيش أوشو (كميونته)، فلا يوجد سوى شعور التبلد واللامبالاة، فأصبحوا في قمة السذاجة. وقد كان راجنيش أوشو يعلمهم أن يكونوا واعين مراقبين، ولكن بلا نقد، ولا غضب؛ فالشر الذي تراه قد يكون خيرًا عند الغير. وضرب مثلاً بالاغتصاب؛ فقال: "الاغتصاب ليس شيئًا سيئًا؛ لأن المرأة هي التي أطلقت مشاعر توحي برغبتها بذلك دون أن تشعر، فقد اتفق جميع علماء النفس أن (الاغتصاب) يحصل للمرأة؛ لأنها في عقلها الباطن ترغبه"[٣].

وكان من مصائب هذه البلادة أن تم اغتصاب الأطفال الصغار على مرأى ومسمع من الوالدين دون أي تدخل منهم؛ لأنه وفق عقيدة راجنيش أوشو يحمل في باطنه خيرًا؛ ولذا رفضت – الكاتبة الأمريكية ساتيا بهارتي – إحضار

---

(١) انظر:

Osho Satsangs of Silent Communion, 7 January 2018 by sannyasnews: www.sannyasnews.org,

(٢) Gordon, James S. The golden guru, P:83

(٣) Russel King, Rajneeshpuram, P:102

أطفالها إلى مجتمع راجنيش أوشو برغم أنها تعيش معهم في مركز راجنيش، فقد شعرت أن البيئة غير مناسبة لتربية الناشئة، كما عبرت عن استيائها مما حل بالآباء والأمهات من تبلد مشاعرهم وسلبيتهم تجاه أطفالهم[١]. وقد أصيب بالرعب أحد المشردين الذين تم جمعهم من الشوارع للمشاركة في الانتخابات فقال: "أردت تفقد المكان والرجل الذي نعبده إنه يبدو كالشيطان ... أنصح الشباب أن لا يأتوا إلى هنا إلا إذا أردوا أن يصبحوا مثليين، فهناك كل أنواع المثليين، رأيت ذلك بنفسي، وفتيات مثليات أيضا"[٢].

وذكرت الكاتبة سوزان بالمر: "أنه عند الانتقال إلى أمريكا، تخلى الأعضاء الراجنيشيين عن مظهر (الهيبين) وقام الرجال والنساء بقص شعرهم وارتدوا سراويل فضفاضة وأنيقة وقمصان بدون أكمام، عندما بدأت زيارة بلدية مونتريال لأول مرة، أذهلتني الأزياء الرجالية للأقراط والعطور والقمصان ذات العنق المنخفض، غير المعتادة التي لا نشك في أنها(مظهر المثليين)، لم يكن هناك فصل بين الجنسين في ترتيبات المعيشة، الحمامات وغرف النوم وطاولات الطعام مشتركة بين الجنسين. كان الرجال متلاصقين جسديًا مع بعضهم البعض بطريقة غير معتادة في ثقافة أمريكا الشمالية"[٣].

وفي الواقع أن الشذوذ والإباحية انتشرت – سواء بين الرجال أو النساء – لإطلاق راجنيش أوشو الحرية المطلقة في هذا الأمر بالذات، وإعلان أن المثلية الجنسية لا تعتبر خطيئة أو بغيضة[٤].

وأصبح من الجلي أن مجتمع راجنيش أوشو إباحي ومنحل ومستهتر؛ فقد ساعد في نشر الإباحية، وربى الكثير من الشاذين والشاذات الذين انتقلوا

---

[١] Russel King, Rajneeshpuram, P:102

[٢] شاهد: سلسلة أفلام وثائقية بعنوان: (wild wild Country)، تم اصداره على قناة: (Netflix) تاريخ الدخول في: ١٦ مارس ٢٠١٨م. الجزء الرابع، (١٨:٤٠ دقيقة تقريبًا).

[3] Palmer, Susan J. Moon Sisters, Krishna Mothers, P:54; أوشو، الحب والحرية والفردانية، ص:٢٢٠

[٤] انظر: Palmer, Susan J. Moon sisters, P:55

فيما بعد الى المجتمع الخارجي بعد طرده من الغرب عامة وحـــلّ مركـــزه وإغلاقه. وهذا من أهم الأسباب التي جعلته ممقوتًا في بيئته الأصلية حـــين ذاك، وكذلك شعبه (الشعب البرتقالي)؛ فقد كان لا يحظى بشعبية، على أقـــل تقدير، مع جيرانهم المباشرين من غير السانياسيين[١].

المطلب الثالث

إهمال الأطفال وترك تربيتهم وتعليمهم

إن من أسوأ الأثار تلك التي لحقت بالأطفال؛ كترك رعايتهم، والاعتداء عليهم، ومنع حقهم في التربية والتعليم، والعيش بالقرب من والديهم وذويهم؛ فهي الجريمة البشعة التي ارتكبها راجنيش أوشو ومن تبعه. وكانت فلسفته – الشاذة – حيال ذلك كما ذكرت (سكرتيرته شيلا) أنه قال لها: "تذكري، شيلا: يجب أن يكون كل شخص قادرًا على اختيار والديه. تأخذ عملية الولادة هذه الاختيار بعيدًا؛ حيث يبدأ الآباء في امتلاك أطفالهم؛ فهم يدفعون الأطفال لفقد حريتهم، لكن بعض الأطفال يقاوم ذلك ... بشكل مبـــرر" وأضـــاف: "فـــي مجتمعنا سيعيش الناس في أسرة متغيرة، الأطفال سوف ينتمون إلى المركز، سوف ينتمون إلى الجميع، وليس فقط لزوج واحد من الوالدين، سيكون لديهم حريتهم ... يأتي وقت في الحياة يجب فيه على المرء أن يجد الوالدين مـــن اختياره، وعلى الوالدين العثور على أطفال من اختيارهم، إنها مشـــكلة فـــي مجتمعنا أن مثل هذا الاختيار غير مدعوم، سيكون ذلك ممكنًا فـــي بلـــديتنا، البلدية سوف تعتني بالأطفال، لن يكون الأطفال ملزمين بوالديهم الطبيعيين، لن يتمسك الآباء بأطفالهم لمجرد أنهم يحتاجون إلى شخص يعتني بهم عنـــدما يتقدمون في السن ... في مجتمعنا لن يُنظر إلى الشيخوخة على أنها قبيحة، بل كل شيء مليء بالكرامة ... وسوف يعلمون كيف يموتون برشاقة وفـــرح، سوف تعتني بهم البلدية عندما لا يعودون قادرين على الاعتناء بأنفسهم ... لن يكون هناك أطفال لمجرد أن المرء يريد أن يستخدمهم لنفسه، سيتم القضـــاء على هذه المشكلة، عندها سيكون الأطفال ممتنين لكل من ولادتهم، وكـــذلك

---

[١] انظر: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:69

لحرية الاختيار، بعد ذلك سيتمكن الآباء والأطفال من اختيار بعضهم البعض"[١].

كان الآباء عادة ما يمرون بوقت مؤلم، خاصة في بونا؛ حيث يتم فصل الأزواج عادةً، ويعود أحد الشريكين إلى الغرب مع الطفل أو الأطفال. فعل المئات من الآباء الآخرين أن انفصلوا عن أطفالهم، وشجع راجنيش أوشو على فصل الأطفال عن أمهاتهم أيضًا[٢]. قال راجنيش أوشو: "إذا نظرت إلى التاريخ وعلم النفس، فإن كل الضرر الذي يلحق بالطفل هو من الأم"[٣] .

وطالب راجنيش أوشو بعدم تربية الأطفال وتعليمهم[٤]؛ لأنهم – كما يرى – يتمتعون ببراءة وجهل تتناسب مع الحالة التي يتوصل إليها المتأمل بعد عناء، فإذا كبروا وجدوا أنفسهم جاهزين متمتعين بهذه الحالة من الجهل والبراءة؛ كالأجنة عند ولادتهم، وهذا يختصر عمل المعلمين الروحانيين الذين كانوا يُضطرون إلى إرباك الناس؛ لإيصالهم إلى هذه الحالة من البلادة، وكثيرًا ما ردد راجنيش أوشو دع الطفل بريئا كطبيعته[٥].

قال راجنيش أوشو حاكيًا عن جده: "الرجل الذي أحببته كان يحتضر، كنت أعرفه باسم والدي، لقد رباني بحرية مطلقة، بلا موانع، ولا قمع، ولا وصايا .... الحب مع الحرية – إذا كان لديك، فأنت ملك أو ملكة – حب الحرية، الحب يمنحك الجذور في الأرض، والحرية تمنحك الأجنحة. أعطاني جدي كلاهما"[٦]. وقال: "ما تعتقد أنه مولود مسببًا للمشاكل هو البذرة ... ما لم

---

(١) Sheela, Ma Anand. Don't Kill Him, P:112-113

(٢) انظر: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:291

(٣) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:157, 291

(٤) انظر: أوشو: كن بعيدًا عن الحشود، (2022-3-6): www.youtube.com/watch?v=BXMwAaTc1DM

(٥) انظر: Nature is Absolutely Innocent, 28- 6- 2022 from: www.oshonews.com.

(٦) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:25

يكن المرء مولودًا مثيرًا للشغب لا يمكن أن يصبح بـــوذا"[١]. وقـــال: "دع الأطفال يرون ويلعبون ويستمتعون بينما يمارس آباؤهم الحب، دعهم يكونون هناك دعهم يكونون جزءً من ذلك، دعهم يشاهدون ... دع الأطفال يعرفون، دع الأطفال يعرفون الكثير من الناس المحبين، سوف يصبحون أكثر ثراءً"[٢].

كان مبدأه العام في تربية الأطفال وتعليمهم هو "اترك الأطفال وشأنهم". وقد اقترح في محاضراته أنه كلما كان الأشخاص أصغر سنًا، وعلى دراية بالجنس، سيتمكنون بشكل أسرع من التغلب على القمع الجنسي للمجتمع[٣]. قال:" الجميع يكذب، المسيحيون واليهود والجينيون، والمحمديون، الجميـــع يكذبون، جميعهم يتحدثون عن الله، الجنة والنار، والملائكة وكل أنواع الهراء، دون معرفة أي شيء على الإطلاق، لا أحد يجب أن يكذب على طفل، هـــذا أمر لا يغتفر، لقد تم استغلال الأطفال لقرون لمجرد أنهـــم علـــى اســـتعداد للثقة"[٤]. وقال:" التعليم أعظم جريمة يرتكبها الإنسان ضد الأطفال الفقـــراء، ربما يكون آخر تحرير في العالم هو تحرير الأطفال"[٥].

والواقع أن الجريمة الحقيقة هي أن يترك الأطفال بلا تربية ولا تعليم، ولا رعاية كما حصل في مركزه؛ وتفصيل ذلك كما يأتي[٦]:

١. تم إهمال الأطفال وتركهم يعيشون هائمين في مركزه الروحاني، بلا عناية ولا رقابة، يحشرون في مكان واحد جميعًا على تفاوت أعمارهم، ويتناوب عليهم أحد السانياس ليلًا. أخبرت أحد الأمهات حينما حضرت مع طفليها في عام ١٩٨٢م، أنها رأت أن وضع الأطفال محزن جدًا، ومؤلم، وهو فضيحة وعار على المجتمع؛ فقد رأت رضيعا في التراب يشد شعره. والمشـــرف

---

(١) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:18

(٢) نقلاً عن: McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P:190-192

(٣) انظر: McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P:190-192

(٤) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:13

(٥) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, P:17

(٦) Russel King, Rajneeshpuram, P:98-102

عليهم من السانياس كان يكره الأطفال ولا يعتني بهم. كل ذلك بحجة كسر الأنماط المعتادة، ولكي يكتسب الأطفال أنماطًا جديدة ومتعددة.

٢. حرمانهم من التعليم، والدراسة، بل والزج بهم من عمر خمسة أعوام للعمل ولو جزء من اليوم. والأطفال الأكبر سنًا يتم منحهم شهادات على العمل في بدوام كامل، وتُسمى مدرسة بلا جدران. كذلك لا توجد منازل سوى مقصورات للنوم والاستحمام.

٣. الاعتداء على الأطفال جنسيًا في كل الاعمار دون حسيب أو رقيب، ولا ينظر إليهم أحد فهو من الأمور المبررة في فلسفة راجنيش أوشو والعياذ بالله.

٤. تعليم الأطفال الجنس العشوائي من: (٧-١٤) من خلال الاختلاط في السباحة والنوم والسكن. ثم يتم بعد ذلك تعليمهم بالاختلاط مع الأكبر سنًا، ومن خلال الحديث المفتوح معهم، وأمامهم، ومشاهدة الكبار، بحجة التحرر من القمع الاجتماعي، والكبت الجنسي المضر.

المطلب الرابع

المناداة بقتل الأنفس بغير حق (الإجهاض)، والتعقيم وقطع النسل

كان راجنيش أوشو يعتقد أن معظم الناس غير مؤهلين لإنجاب الأطفال، وأن هناك بالفعل الكثير منهم، وأن العناية بالأطفال سيجعل آبائهم وأمهاتهم غير قادرين على إنجاز الأعمال الموكلة إليهم[١].

لقد أثار أوشو رعب الهندوس والأرثوذكس عندما نادى بقطع النسل على مستوى معظم البشر، والدعوة إلى الإجهاض بحجة اختيار الأشخاص الأكثر صحة وذكاءً؛ حيث قال: "لمدة عشرين عامًا، يجب أن يكون هناك وقف عالمي مطلق للولادة، إنها الطريقة الوحيدة للتعامل مع مشاكل الغذاء والسكان في العالم!، علم تحسين النسل ... يجب أن يختار العلماء الأشخاص الأكثر صحة وذكاءً ليتبرعوا بخلاياهم ... لإنتاج الأجيال القادمة"[٢].

---

(١) Gordon, James S. The golden guru, P:83

(٢) Gordon, James S, The golden guru, P: 83

وأرجع راجنيش أوشو أسباب مناداته بقطع الإنجاب، والدعوة إلى الإجهاض إلى: الزيادة السكانية في كوكب الأرض، ولأن الإنجاب يحط من شأن المرأة ويحولها إلى مصنع أطفال، ويتعارض مع التنمية الذاتية للفرد.

لقد وافق على أطفال الأنابيب كطريقة لتحسين النسل من أجل المستقبل، واقترح على العلماء أن يكون لكل مستشفى بنك للحيوانات المنوية، ويمكن للزوجين أن يكون لهما خيار محدد تمامًا بشأن نوع الطفل الذي يريدونه ... ويجب أن يتم توفير الحيوانات المنوية من قبل المستشفى. وليست أي امرأة يؤذن لها بالإنجاب، فقط البيض ومن لديها صفات مميزة[١]. قالت سكرتيرته شيلا: "كان بهاجوان (أوشو) قد طلب من العديد من العاملين في الأشرم (المعبد) الذين يشغلون مناصب مهمة أن يتم تعقيمهم؛ لأن الحمل والأطفال يشكل عقبة في طريقهم، وأخبر بأن العالم مثقل بالفعل بالأطفال غير المرغوب فيهم، وأن إنتاج المزيد منهم كان أمرًا إجراميًا. كان للأشرم موقف واضح تجاه الحمل. لم تتم الولادات داخل الأشرم، ولم يُسمح للنساء الحوامل بالعيش في الداخل"[٢].

وأخبر تلاميذ راجنيش أنه يدعو إلى قمع الإنجاب، وأنه ومساعدوه شجعوا وبشكل مستمر على الخضوع للإجهاض (قتل الأنفس)، ومن ثم للتعقيم شبه القسري رجالاً ونساءً غير مكترثين بالمضاعفات الصحية التي حصلت[٣].

وبناءً على الفكرة النسوية التي قالت بأن أجساد النساء ملكهن، رأى راجنيش في الزواج تملك، وفي الأبوة تملك، وكذلك الأمومة الطبيعية رأى فيها تملك. وبناءً على فلسفته يصبح الأب مجهولاً والأم مجرد وعاء (رحم ميكانيكي)، والطفل ينتمي إلى المجتمع ككل. كل ذلك للخروج من سجن

---

(١) انظر: Palmer, Susan J, Moon sisters, P:49

(٢) Sheela, Ma Anand, Don't Kill Him, P:174

(٣) انظر:

Gordon, James S, The golden guru, P:82-84; McCormack, Win, ed, The Rajneesh Chronicles, P:185.

الوالدين – على حد زعمه – وهي أفكار عجز عن قولها الشيطان الـــرجيم، ولكن قالها راجنيش أوشو والعياذ بالله.

وفي ذات السياق سأل الصحفي الروسي (جوردن) راجنيش أوشو: لماذا يتم تعقيم المجتمع؟ فأجاب: "لحاجتنا إلى تحديد النسل، كنت أقولها وما زلت أقولها، العالم مكتظ بالفعل، ولا يمكن إلا لشخص غير إنســاني لا يحتــرم الأطفال أن ينجب طفلاً، بالفعل هناك حالة من الفوضى، خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة؛ هناك آلاف الأطفال الذين يموتون في إثيوبيا؛ والأطفال الهنود الذين تبقى أجسادهم على قيد الحياة بينما تموت أدمغتهم تــدريجيًا؛ لســوء التغذية. الأطفال الذين لن يقدّروا أبدًا الموسيقى والجمال والأدب والفن...". وأضاف: "ما زلت أنادي بتحديد النسل المطلق، على الأقل لمدة عشرين عامًا، عندئذ لن تكون هناك حاجة للشيوعية، يمكننا أن نخلق عالما فوق الرأسمالية، لا طبقي، ويمكننا الحصول على وفرة من كل شيء"[١].

وهذه جريمة من أبشع الجرائم أن يمنع تكاثر البشر، وأن يشجع علــى التعقيم (العقم) والاجهاض، وقتل النفس بغير حق، وأن يطلب الجنس للنمــو الروحي، فقد طلب أمرًا لغير ما خُلق له، وخالف الفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها.

---

[١] نقلاً عن: Gordon, James S, The golden guru, P:194

المبحث الثالث
نقد وتقييم فكر أوشو في ضوء الإسلام

تمهيد

عد الباحثون فكر راجنيش أوشو تجسيدًا لفكر ما بعد الحداثة، وهو كذلك فليس له حدود، ولو قصد الباحث إلى تتبع سفسطاته لم تتسع لذلك مجلدات، وليس القصد هنا تتبع كل ما تنتجه عقول المغرضين والسفسطائيين؛ فهذا أمر عسير.

لقد اتسم فكر راجنيش أوشو بالسطحية، فلم يتخذ منهجًا علميًا في نقده، ولم يقدم براهين وأدلة على مقالاته. وخاض في أمور عظام ليست من اختصاصه، ودعا إلى كفر وفجور، وجنس مفتوح، ومثلية، وعربدة ومجون، وقطع للنسل ... إلخ، في مخالفة صارخة للفطر البشرية السوية. وقد أخبر رسول الله ﷺ محذرًا أمته من فتن آخر الزمان[1]؛ ومنها أن يتحدث من لا يحسن الحديث بدون علم ولا معرفة في أمر العامة. فقال: (سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة. قيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة)[2].

---

[1] لمزيد من التفصيل انظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، (٨٤/١٣).

[2] أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، (ح/٤٠٣٦)، (٨٤٩/١)؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، (ح/٧٨٩٨) (٢٩١/٢)؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (ح/ ١٨٨٧)، (٥٠٨/٤).

وفي هذا المبحث سيتم تناول ثلاث مسائل مهمة في نقض فكره؛ وهي الحرية، ومكانة المرأة، والحب في ضوء الإسلام، من خلال ثلاثة مطالب؛ كالآتي:

- المطلب الأول: الحرية في الإسلام
- المطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام.
- المطلب الثالث: الحب في الإسلام.

المطلب الأول

الحرية في الإسلام

الحرية من أشرف مقاصد كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)؛ فالعبودية إنما هي لله فقط، ثم الخلق بعد ذلك أحرار؛ فالخضوع والطاعة والرغبة والرهبة هي لله وحده الذي له الخلق، والملك، والأمر، والحكم. كما قال ﷻ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران، آية: ٦٤). "قال المفسرون: قدم وفد نجران المدينة فالتقوا مع اليهود فاختصموا في إبراهيم عليه السلام فزعمت النصارى أنه كان نصرانيًا، وهم على دينه، وأولى الناس به، وزعمت اليهود: أنه كان يهوديًا، وهم على دينه، وأولى الناس به، فقال لهم رسول ﷺ: (كلا الفريقين بريء من إبراهيم ودينه، بل كان إبراهيم حنيفًا مسلمًا، وأنا على دينه، وأولى الناس به، فاتبعوا دينه الإسلام). فقالت اليهود: يا محمد ما تريد إلا أن نتخذك ربًا كما اتخذت النصارى عيسى ربًا؟ وقالت النصارى: يا محمد ما تريد إلا أن نقول فيك ما قالت اليهود في عزير، فأنزل الله تعالى: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء؛ أي أمر مستو، يقال دعا فلان إلى السواء، أي إلى النصفة، وسواء كل شيء وسطه ... وإنما قيل: للنصف سواء لأن أعدل الأمور، وأفضلها

أوسطها"[١]. وفي هذه الآية تجلت عظمة الإسلام، وفضاءاته المليئة بالحرية؛ فلم يجبرهم الرب ﷻ بل ناداهم للحوار بلطف وحبب إليهم الإسلام والعدل.

لم يتعامل الفكر الروحاني عند راجنيش أوشو مع الأتباع بهذه الحرية بل استخدم جميع الوسائل والطرق لجذبهم قسرًا؛ وكان من وسائله السحر[٢].

لقد حفظ الإسلام حرية الفكر للإنسان. قال ﷻ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (سورة البلد، آية: ١٠). فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً تقاضى رسول الله ﷺ، فأغلظ[٣] له فهم به أصحابه، فقال: "دعوه، فإن لصاحب الحق مقالًا، واشتروا له بعيرًا فأعطوه إياه"، وقالوا: لا نجد إلا أفضل من سنه، قال: "اشتروه، فأعطوه إياه، فإن خيركم أحسنكم قضاءً"[٤].

---

[١] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، (٤٥٢/١).

[٢] أخبر (جوردن) أنه إذا حضر بهاجوان (أوشو) يذعن له كل الاتباع، وتتملكهم مشاعر حب ورهبه وبكاء، وقد كانوا قبل حضوره مستائين ومتشككين. انظر: Gordon, James S, The golden guru, P:40,82-83,191، وأخبر حارسه الشخصي السابق (هيو ميلن) بأن راجنيش أوشو عندما كان شابًا كان مفتونًا بالتنجيم والتحكم في التنفس والسحر، والتنويم المغناطيسي. انظر: Milne, Hugh, Bhagwan: The god that failed, P:97، وراجع أيضًا:

Larousse, Art, Elected Through Terror: The Rajneesh through the eyes of a local sheriff, Between the Presses, First Printing, 2016.

[٣] (فأغلظ)؛ أي: شدد في المطالبة، وأثقل بالقول. (فهم به) قصدوه ليؤذوه باللسان أو باليد. (مقالاً) صولة الطلب وقوة الحجة. (أمثل) أفضل.

[٤] صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، بابا استقراض الإبل، (ح/٢٣٩)، (١١٦/٣).

وقد حذر الله ﷻ المسلمين من الشيطان، فإذا سلّم المسلم نفسه للشـــيطان وأعوانه (الذي توعد بني آدم بأنه سيحتنكنهم)[١]، هنا سيفقد الإنسان حريته. قَالَ تعالى حكاية عن إبليس: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِـــبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾(سورة الإسراء: ٦٢-٦٥)؛ جاء في تفسير هذه الآيات:" أرأيت هذا الذي كرّمته عليّ، فأمرتني بالسجود له، ويعني بذلك آدم (لَئِنْ أَخَّرْتَنِي) أقسم عدوّ الله، فقال لربه: لئن أخرت إهلاكي إلى يوم القيامة (لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلا قَلِيلا) يقول: لأستولين عليهم، ولأستأصلنهم، ولأستميلنهم. يقال منه: احتنك فلان ما عند فلان مـــن مال أو علم أو غير ذلك ... إن الله تبارك وتعالى قال لإبليس: واستفزز من ذرّية آدم من استطعت أن تستفزّه بصوتك، ولم يخصص من ذلك صوتًا دون صوت، فكل صوت كان دعاء إليه وإلى عمله وطاعته، وخلافًا للدعاء إلـــى طاعة الله، فهو داخل في معنى صوته الذي قال الله تبارك وتعالى اسمه له: (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) ... وقوله: (وَأَجْلِبْ عَلَـــيْهِمْ بِخَيْلِـــكَ وَرَجِلِكَ) يقول: وأجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من يجلـــب عليهـــا بالدعاء إلى طاعتك، والصرف عن طاعتي ..."[٢]. وفي هذه الآيات العظيمة

---

[١] معناه: لأستولين عليهم فأقودهم إلى الغواية؛ كالدابة إذا جعل الرسن في حنكها، تقُاد حيث شاء راكبها. انظر: جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـــ -٢٠٠٣م، (٣/٢١٠)؛ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (ت: ٦٨هـــ)، جمعه: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـــ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ص: ٢٣٩.

[٢] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠٠١م، (١٧/ ٤٨٨- ٤٩٥). وانظر أيضًا: محمد الطاهر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـــ)، التحرير والتنوير، تونس: الـــدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـــ، (١٥/١٥١).

بيان لكل من يتبع الفكر الشيطاني كيف سيكون مصيره. وبلا شك فإن ما يقوم به الفكر الروحاني عند راجنيش أوشو من تلاعب بالعقل والفكر، وتفكيك المسلمات البديهية والعقلية، وتلويث الأخلاق والفطر السوية؛ هو من قبيل ما يفعله الشيطان مع أتباعه والعياذ بالله[1].

وقد ضمن الإسلام للمجتمع حريته؛ فقد جاءت الأحكام العملية لصيانة حرية المجتمع وحقوقه الجماعية؛ ومن ذلك تقرير مبدأ المساواة بين الجميع حتى لا يظلم أحد أحدًا، ولا يبغي أحد على أحد. قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الحجرات، آية: ١٠).

كما كرم الله الإنسان؛ فأوصى باحترامه وعدم امتهانه أو احتقاره، قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء، آية: ٧٠)، وقد جاء في تفسير هذه الآية: "ما روي عن ابن عباس أنه قال: بالعقل الذي يميز به بين الحسن والقبح. وقال الضحاك: بالنطق. وقال عطاء: بتعديل القامة وامتدادها، والدواب منكبة على وجوهها. وقيل: بحسّن الصورة. وقيل: بأن سخر لهم سائر الأشياء. وقيل: بأن منهم خير أمة أخرجت للناس. وحملناهم

---

[1] وهذا ما أشار إليه كريشنا مورتي في نصيحته لأحد اتباع راجنيش أوشو؛ حين طلب منه الحديث عن راجنيش أوشو والتحذير منه. قال: "لقد تلقيت آلاف الرسائل من جميع أنحاء العالم تسأل لماذا لا أتحدث علنًا ضد هذا الرجل؟ لكنني لن أفعل ذلك؛ لأن هذه ليس طريقتي، الرجل مجرم، يجب عليك فهم هذا بوضوح شديد، ما فعله للناس باسم الروحانية هو أمر إجرامي، لا يجب على المرء أن يسلّم نفسه لإنسان آخر – وهو ببساطة إنسان – لاتخاذ القرار بدلًا عن نفسك، لقد ارتكبت خطأً فادحًا في منحه تلك السلطة لمدة اثني عشر عامًا، لكن عليك أن تفهم هذا: لا يملك أي إنسان قوة سوى القوة التي يمنحها له أتباعه؛ ولهذا السبب يحتاج إلى أشخاص من حوله طوال الوقت، وكلما زاد كان أفضل". وأخبر (هيو ملن)؛ أن كريشنا مورتي لم يقصد وصف راجنيش أوشو بالإجرام بسبب التمرد على القوانين المدنية فحسب، بل كان يُشير إلى إساءة استخدامه للتنويم المغناطيسي والقوى النفسية. انظر: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P: 294

في البر والبحر، أي: حملناهم في البر على الدواب، وفي البحر على السفن، ورزقناهم من الطيبات"[١]. ونعم الله لا تعد ولا تحصى سخرها لعباده فلا يحتاجون غيره.

ولحماية حرية الفرد والمجتمع؛ قرر الإسلام زواجر وعقوبات، تكفل حماية الإنسان ووقايته من كل ضرر أو اعتداء يقع عليه؛ ليتسنى له ممارسة حقه بحرية تامة. وضماناً لسلامته وأمنه في نفسه وعرضه وماله؛ فلا يجوز التعرض له بقتل أو جرح، أو أي شكل من أشكال الاعتداء، سواء كان على البدن؛ كالضرب والسجن ونحوه، أو على النفس والضمير كالسب أو الشتم والازدراء والانتقاص وسوء الظن ونحو ذلك.

وقد تحرى الإسلام ضمان حرية الفرد في أدق الأمور؛ ومنها: عدم التجسس عليه: فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن أبي شريح أن رسول الله - ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: (الذي لا يأمن جاره بوائقه)[٢]. ونهى الإسلام عن التجسس والنميمة؛ لأن في التجسس انتهاكاً لحقوق الغير. وقد آذى راجنيش أوشو وأتباعه جيرانهم وأرهبوهم. وتجسسوا عليهم. وأشهروا عليهم الأسلحة، الخ ... فأين الحرية المزعومة؟؟

نعم إن عقلاء الغرب وفلاسفة أوربا لم يقوموا بما قاموا به من ثورات على الظلم إلا بعد اطلاعهم المعمق، ودراساتهم الواسعة المستفيضة للحضارة العربية الإسلامية، ولمكانة الحرية فيها، واستقوا أصول الحريات وانتهجوا في تلمذة واضحة منهم على علمائها وكبار المفكرين الأقدمين لديها، وجلُّ ما جاء به القوم إنما هو وليد الحضارة العربية الإسلامية وأحد ثمراتها؛ لكن وفق الضوابط الشرعية التي جاء بها دين الله عز وجل.

---

[١] البغوي، معالم التنزيل، (١٤٥/٣).

[٢] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، (ح/٦٠١٦)، (١٠/٨).

المطلب الثاني
مكانة المرأة في الإسلام

لقد جاء الإسلام في القرن السابع الميلادي لتكـــريم المـــرأة العربيـــة، وإخراجها من نير الجاهلية وظلمتها إلى الحرية والكرامة والعدل والإنصاف؛ فعاشت في ظله شامخه محفوفة بالعز والمجد، وما قصة (وامعتصـــماه) إلا تجسيدًا لعزة المرأة المسلمة، وردًا لكرامتها.

أما المرأة الغربية فقد جثمت في ظلمات وجهل وقهر قرونًا عديدة؛ وكان ذلك بسبب النظرة الجاهلة للمرأة التي اتخذت عدة صور؛ فقد كانت صـــورة المرأة في التراث اليهودي والمسيحي صاحبة خطيئـــة؛ لأنهـــا أغـــرت آدم بالخطيئة عندما أكلت من الشجرة كما هو منصوص عليه في كتبهم الدينيـــة المحرفة؛ وقد ترتب على هذه الصورة أن المرأة من وجهة نظرهم شيطانة، وملعونة، وليس لها روح تستحق من خلالها دخول الجنة. والصورة الأخرى هي نظرة فلاسفة الغرب للمرأة؛ فقد كان أفلاطون يصنف المرأة في عدد من كتبه ومحاوراته مع العبيد والأطفال والأشرار، والمخبولين من الرجال، أو مع الحيوانات والقطيع. كذلك ديكارت الذي ربط العقل بالذكر والمادة بـــالأنثى. وجان جاك روسو فيلسوف الثورة الفرنسية، الذي صف المرأة بأنها وجدت من أجل الجنس والإنجاب فقط. وفرويد اليهودي رائد مدرسة التحليل النفسي الذي وصف المرأة بأنها جنس ناقص لا يمكن أن يصل إلى الرجل أو تكون قريبة منه[1].

لهذا جاءت الحركة النسوية في الغرب كردة فعل على الوضع المأساوي للمرأة الغربية، وما كانت تعيشه من ظلم وامتهان وإذلال في الغـــرب. وزاد الطين بلة بروز الأنظمة الاقتصادية كالرأسمالية التي أهانت المرأة، وأجبرتها للخروج نتيجة لمخططات الرأسماليين اليهود الذين قاموا بتحطيم نظام الأسرة،

---

[1] انظر: سوزان موللر أوكين، النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص: ٨ –١١؛ خالد قطب وآخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ص: ٢٨–٣٤.

واستغلال الرجال أولاً، فلما بدأ هؤلاء يعترضون ويحتجون لأخذ بعض حقوقهم، لجأ الرأسماليون إلى استغلال النساء والأطفال، الذين دفع بهم العوز والمسغبة إلى براثن الرأسماليين؛ فالمرأة الغربية لم تخرج طائعة مختارة، وإنما خرجت مكرهة مجبرة سداً للرمق[١].

وعليه؛ فلا يمكن تعميم فكر هذه الحركة على المجتمعات الإسلامية؛ لأن المرأة تعيش معززة مكرمة؛ كالملكة، وليست كالمرأة الغربية التي تعيش الآن كالمناضلة، والأجيرة؛ لذا كان لكل أمة خصائصها وقيمها التي تستمدها من عقيدتها ومن دينها؛ فلا يوجد في الإسلام تفرقة في الحقوق بين الذكر والأنثى، بل مراعاة للخلقة البيولوجية، وبناءً عليها هناك أدوار مناطة بكل جنس.

المطلب الثالث

الحب في الإسلام (الولاء والبراء)

الحب لغة: اسم لصفاء المودة؛ لأن العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حبب الأسنان. وقيل الحب: ما يعلو الماء عند المطر الشديد؛ فعلى هذا يصبح الحب غليان القلب وثورته للقاء المحبوب[٢]. والحب أيضًا المحبة، وكذا (الحب) بالكسر. والحب أيضًا الحبيب ويقال: (أحبه) فهو (محب) و(حبه) يحبه بالكسر فهو (محبوب). و(تحبب) إليه تودد، وامرأة (محبة) لزوجها و(محب) أيضًا و(الاستحباب) كالاستحسان. قلت: (استحبه) عليه أي آثره عليه واختاره. ومنه قوله ﷻ: ﴿فاستحبوا العمى على الهدى﴾ (سورة فصلت، آية: ١٧)، واستحبه أحبه؛ ومنه (المستحب) و (تحابوا) أحب كل واحد منهم صاحبه[٣].

---

[١] راجع: محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص: ١٢٢-١٢٥.

[٢] محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص: ١٧.

[٣] انظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، (١/٢٩٠)؛ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار

والحب اصطلاحًا: نقيض البغض، وهو الوداد، والمحبة. الميل إلى الشيء السار، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية، وهو مترتب على تخيل كمال في الشيء السار أو النافع يفضي إلى انجذاب الإرادة إليه، كمحبة الوالد لولده، والصديق لصديقه، والمواطن لوطنه، والعامل لمهنته. وقد يكون الحب ناشئًا عن عامل غريزي، أو عامل كسبي، أو عامل انفعالي مصحوب بالإرادة، أو عامل إرادي مصحوب بالتصور[١].

والحب في الإنجليزية (Love) واللاتينية (Caritas)، واليونانية (Agapc): تطلق ويُراد بها أحد معنيين: معنى خاصًا: أي عاطفة تجذب شخصًا نحو شخص من الجنس الآخر، فمصدرها الأول الميل الجنسي. ومعنى عامًا: أي عاطفة يؤدي تنشيطها إلى نوع من أنواع اللذة، مادية كانت أو معنوية[٢]. وحب الذات عند روسو: "غريزة المحافظة على الذات، ومراعاة المنفعة الذاتية بدون إيذاء الآخرين، ويفرّق بين حب الذات والأنانية التي تشترط تأكيد الذات على حساب الآخرين"[٣]. إذن: المحبة أمر فطري وغريزي، وأصل كل فعل وحركة في العالم: من الحب والإرادة، فهما مبدأ لجميع الأفعال والحركات، كما أن البغض والكراهية مبدأ كل ترك وكف[٤].

وللأهمية بمكان التفريق بين الحب الطبيعي والحب الإلهي: فالحب الطبيعي؛ رغبة نحو أنسب الموجودات وأكثرها ملاءمة الذي ينطلق من ذاته

الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الخامسة، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ص: ٦٥؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، (١٠٦/١).

[١] انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (٤٣٩/١)

[٢] انظر: مراد وهبه، المعجم الفلسفي، ص: ٢٦٤.

[٣] نقلًا عن: مراد وهبه، المعجم الفلسفي، ص: ٢٦٤.

[٤] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، الرياض: مكتبة المعارف، بدون تاريخ، (١٢٣/٢).

إلى ما يشبع ذاته؛ كالصداقة والتعاطف والأمومة والولاء وغيرها[١]. وهو كما أخبر الإمام ابن حزم: "اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع"[٢]. قال ابن القيم رحمه الله:" المحبة الطبيعية؛ وهي ميل الإنسان إلى ما يلائم طبعه، كمحبة العطشان للماء، والجائع للطعام، ومحبة النوم والزوجة والولد، فتلك لا تذم إلا إذا ألهت عن ذكر الله، وشغلت عن محبته، كما قال ﷻ: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾ (سورة المنافقون، آية: ٩)"[٣].

والله سبحانه جعل النكاح سببًا للمودة والرحمة وخالص الحب، والزوج سمى زوجا من الاقتراب والتشابه[٤]. قال ﷻ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم، آية:٢١).

وبناءً على ذلك؛ فإن الحب الطبيعي الذي أجمع عليه العقلاء، وتحدث عنه العلماء، وعَرف بالفطرة والشرع، أنكره راجنيش أوشو؛ ففرق بين الجميع، ونشر البغضاء بينهم. مع أن حب الولد والوالدين والأزواج والأقارب والأصدقاء ونحوهم هو من قبيل الحب الطبيعي الغريزي الذي لا ينفك عنه الإنسان، بل هو من دواعي سروره واستقراره النفسي. ومتى انفك عنه الإنسان حتمًا اختلت طبيعته.

---

[١] معن زيادة وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، (٣٥٠/١).

[٢] أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، (ت: ٤٥٦هـ)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص: ٩٢.

[٣] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، المغرب: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص: ١٨٩-١٩٠.

[٤] ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، (٦٧/١).

أما الحب الإلهي فهو أسمى أنواع الحب، ومرتبته التعبد؛ والتعبد هو غاية الحب، وغاية الذل يقال عبّده الحب أي ذلّلَه، وطريق معبد بالأقدام أي مذلل[١]. وعرّفه سبينوزا بأنه: "بهجة مصحوبة بعلة خارجية"[٢]. وهي: أي محبة العبد لله ﷻ حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة، تحمله تلك الحالة على التعظيم له وإيثار رضاه، وقلة الصبر عنه، والاستئناس بدوام ذكره ودوام فكره له بقلبه[٣]. قال ابن القيم رحمه الله: "من خصائص الإلهية: الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه؛ وذلك يوجب أن تكون العبادة كلها له وحده، والتعظيم والإجلال والخشية ... وغاية الذل مع غاية الحب – كل ذلك يجب عقلاً وشرعاً وفطرةً أن يكون له وحده، ويمتنع عقلاً وشرعاً وفطرةً أن يكون لغيره، فمن جعل شيئًا من ذلك لغيره فقد شبه ذلك الغير بمن لا شبيه له ولا مثيل ولا ند له، وذلك أقبح التشبيه وأبطله، ولشدة قبحه وتضمنه غاية الظلم أخبر سبحانه عباده أنه لا يغفره، مع أنه كتب على نفسه الرحمة"[٤].

وبين ابن قيم رحمه الله أن هناك أنواعًا من المحبة. فقال: "وهاهنا أربعة أنواع من المحبة يجب التفريق بينها، وإنما ضل من ضل بعدم التمييز بينها: أحدها: محبة الله. ولا تكفي وحدها في النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه، فإن المشركين وعباد الصليب واليهود وغيرهم يحبون الله. الثاني: محبة ما يحبه الله؛ وهذه هي التي تدخله في الإسلام وتخرجه من الكفر، وأحب الناس إلى الله أقومهم بهذه المحبة وأشدهم فيها. الثالث: الحب لله وفيه؛ وهي من لوازم محبة ما يحبه الله، ولا يستقيم محبة ما يحبه الله إلا بالحب فيه وله. الرابع: المحبة

---

[١] ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص: ٥٢.

[٢] مراد وهبه، المعجم الفلسفي، ص: ٢٦٤

[٣] انظر: معن زيادة وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، (٣٥١/١).

[٤] ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص: ١٣٦.

مع الله؛ وهي المحبة الشركية، وكل من أحب شيئاً مع الله، لا لله ولا من أجله، ولا فيه، فقد اتخذه نداً من دون الله، وهذه محبة المشركين"[١].

وعليه؛ فإن الله ﷻ يحب لذاته من جميع الوجوه، وما سواه فإنما يحب تبعا لمحبته. فكان كمال العبودية في كمال الحب مع كمال الخضوع والذل. والشرك في هذه العبودية من أظلم الظلم الذي لا يغفره الله، قال ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، آية: ٤٨)[٢].

أما الولاء والحب بين أفراد المجتمع فيجب أن يكون في الله، ومن أجله، وليس للإنسانية[٣].ـ أو للروحانية المزعومة[٤]. لقد جهل كثير من الناس هذا الأصل العظيم، الذي فيه حماية المؤمنين، ووحدة المجتمع المسلم[٥]. فصرفوا

---

[١] ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص: ١٨٩-١٩٠.

[٢] ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص: ٢٢٨.

[٣] كان راجنيش أوشو حريصًا على إحباط العلاقات الحميمية في مركزه الروحاني، بين كل شخصين اثنين – مثل غوردجييف – خوفًا من أن يستمروا مع بعضهم؛ فيذهبوا ويتركوه ويستغنوا عنه، أو أن يتم الاتفاق والزواج بين الجنسين، فكان يعيد ترتيب العلاقات من وقت لآخر؛ ليخلص الولاء والحب تجاهه فقط، وينفرد هو بتعلق السانياسيين به. كل العلاقات حتى بين الأم وصغارها. انظر:

Gordon, James S, The golden guru, P:42-43; Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, P:143.

[٤] كان راجنيش أوشو يدعوهم إليه باسم الحب له وللمجتمع الروحاني في بداية الأمر. ثم قالت إحداهن: "لقد تم غسل أدمغة الناس في بيون [الهندية]، بالتأكيد: ولكن كان هناك الكثير من الحرية، والمزيد من المحبة، والآن [في أوريغون] توقفت المحبة، قالوا لي إن علي تجاوز الحب؛ لم يعد هناك مكان لذلك، كان قبيحًا، كان الناس مثل الروبوتات، كان مثيرًا للاشمئزاز، كان تمامًا ضد أي شيء روحي أو محب. كان جنونًا مثل هتلر" انظر: McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, P: 262

[٥] روي عن عائشة زوج النبي – ﷺ– أنها قالت: (خرج رسول الله ﷺ قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه، فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ: جئت لأتبعك وأصيب معك قال له رسول الله ﷺ: تؤمن بالله ورسوله.

حبهم لغير خالقهم فضلوا وخسروا. قال ﷻ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة المجادلة، آية: ٢٢). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:(لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)[1].

وعلى ذلك؛ فإن دعوة راجنيش أوشو أتباعه إلى محبته بتلك الطريقة إنما هي من قبيل العبادة؛ وهي كفر مخرج من الملة. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)﴾ (سورة البقرة، الآيات: ١٦٥ – ١٦٧). قال ابن القيم – رحمه الله – في بيان معنى التعبد: "خاصية التعبد: الحب مع الخضوع، والذل للمحبوب، فمن أحب محبوبًا وخضع له فقد تعبد قلبه له، بل التعبد آخر مراتب الحب، ويقال له

قال: لا. قال: فارجع فلن أستعين بمشرك. قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة. قال: فارجع فلن أستعين بمشرك. قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة: تؤمن بالله ورسوله. قال: نعم. فقال له رسول الله ﷺ فانطلق) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب لن أستعين بمشرك، (ح/٤٧٢٧)، (١٣٥/٥).

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، بابا الحب في الله، (ح/٦٠٤١)، (١٤/٨).

التتيم أيضًا، فإن أول مراتبه العلاقة، وسُميت علاقة لتعلق المحب بالمحبوب"[١].

وقد جاء الإسلام لنشر السلام والمحبة بين أفراد المجتمع، ولتنظيم العلاقات؛ فمن دخل في الإسلام كانت محبته وموالاته واجبة، قال النبي ﷺ: (لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)[٢]، وفي الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه. قال النبي ﷺ: (أفضل الأعمال: الحب في الله والبغض في الله)[٣]. ومن ظل عن دين الله فلا تجوز مولاته ولا مودته كما قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة المجادلة، آية:٢٢)، لكن تجب معاملته بالعدل والقسط والإحسان والبر الظاهر مع البراءة منه، وبغض ما هو عليه من الكفر، أما المولاة والمحبة القلبية فلا تجوز إلا للمؤمن. كما قال ﷻ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة الممتحنة، الآيات: ٨-٩)؛ أي اعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم، وبرّكم بهم[٤].

وراجنيش أوشو ملحد لا يؤمن بإله، ولا بحقائق يقينية مطلقة، بل يؤمن بأن الإنسان هو مصدر كل معرفة، إضافة إلى تأثره بالفيلسوف فرويد في أن

---

[١] ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص: ١٨٣.

[٢] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحب في الله، (ح/٦٠٤١)، (١٤/٨).

[٣] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، بيروت: دار الرسالة العلمية، الطبعة الأولى، كتاب السنة، باب مجانبة أهل الأهواء، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، (ح/٤٥٩٩)، (٩/٧).

[٤] الطبري، جامع البيان، (٣٢٢/٢٣).

الغريزة الجنسية وراء دوافع الإنسان؛ لذا انحرف بعاطفة الحب إلى تقرير فكرة الفردية والأنانية (حب ذاتك فقط)، وتقرير عقيدة وحدة الوجود الإلحادية (نقاء الحب)، وتقرير الإباحية (مشاركة الآخرين الحب). وتقرير فكر النسوية (الحب يجعلك متمرًا)؛ وكل هذه الأفكار تتضمن أيديولوجيات الحركة، وتقود الأتباع إلى حد الاستسلام له؛ كما في قوله: (كن خادمًا للحب من خلال من تحب)، وقد وردت قصص كثيرة عن أتباعه ومدى حبهم الغريب له؛ وغرابة وصفهم لهذا الحب؛ فالجميع ضحى بالغالي والنفيس ليبقى بالقرب منه. بل كانت أعينهم تذرف بالدمع لا إراديا عندما يرونه في المحاضرات، وكانوا بناءً على هذا الحب المجنون يطيعونه طاعة عمياء، ويبكي بعضهم لغرابة وجدهم عليه![1].

---

[1] شاهد: سلسلة أفلام وثائقية بعنوان: (wild wild country)، تم إصداره على قناة: (Netflix) في: ١٦ مارس ٢٠١٨م، (مرجع سابق).

خـــاتمـــة البـــحـــث

تناول هذا البحث النزعة النسوية عند أوشو: دراسة نقدية فـــي ضـــوء الإسلام، واستخدم البحث المنهاج الاستقرائي، وتكون البحث مـــن مقدمـــة، وتمهيد، وأربعة مباحث؛ كما يأتي: المقدمة؛ وفيها التعريف بموضوع البحث، وبيان أهدافه وأهميته والدراسات السابقة، وهيكل البحث وتقسيمه، والتمهيـــد وفيه: التعريف بأوشو ونشأته. وتناول المبحث الأول: التعريـــف بالحركـــة النسوية وأبرز ملامحها في فكر أوشو؛ وشمل ثلاثة مطالب على النحو التالي: المطلب الأول: الحركة النسوية، والمطلب الثاني: النزعة النسوية في فكـــر راجنيش أوشو، والمطلب الثالث: عبادة الجنس: (التانترا)، وتناول المبحـــث الثاني: عرض أبرز الآثار المترتبة على الحركة النسوية في فكـــر أوشـــو، وشمل أربعة مطالب على النحو التالي: المطلـــب الأول: تفكيـــك الأســـرة والمجتمعات، والمطلب الثاني: الحرية في إقامة العلاقات غيـــر الشـــرعية، والشاذة (المثلية)، والمطلب الثالث: إهمال الأطفال وترك تربيتهم وتعليمهم، والمطلب الرابع: المناداة بقتل الأنفس بغير حق (الإجهاض)، والتعقيم وقطع النسل، وتناول المبحث الثالث: نقد وتقييم فكر أوشو في ضوء الإسلام، وشمل ثلاثة مطالب على النحو التالي: المطلب الأول: الحرية في الإسلام، والمطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام، والمطلب الثالث: الحب في الإسلام، ثم خاتمة البحث وفيها أبرز النتائج؛ ومنها:

١. ورث أوشو من جدته الاعتداد بالنفس وعدم احترام الغير، واســـتبدال الدين بتعويذة كفرية شيطانية، ورثتها الجدة من التقاليد الهندية واسمها (المانترا).
٢. كانت سلوكيات أوشو في صغره تثير اشمئزاز القرويين؛ فقـــد أخبـــر الباحثون في سيرته أنه منذ ذلك الوقت كان يُظهر مزيجًا من العزلـــة والاستفزاز، واللامبالاة بآراء الآخرين، وحب القيادة، وهذا ما ظهر جليًا في حياته بعد ذلك؛ فقد كان معاديا للســـلطة، وكـــان أيضًـــا مفتونًـــا بالمغامرات، وتنظيم العصابات الخطرة لترويع القرى، أو بدفع الآخرين إلى ظروف تهدد حياتهم.
٣. روج أوشو للحركة النسوية من خلال حث النساء على لانضمام إلـــى مركزه (كميونته)؛ ليمكنهن من التخلص من أغلالهن، واكتشاف قوتهن

الحقيقية، والانغماس في ميولهن المتعددة، ووصفهن بـــ "أعمدة معبده"؛ من خلال توليتهن مناصب قيادية للدخول في عصر المرأة الجديد.

٤. ظهرت الحركة النسوية في بداية الأمر في ثلاثينيات القرن العشـــرين؛ وتحديدًا في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكانوا فـــي بدايـــة أمرهم يطالبون بالمساواة بين الجنسين في التعليم والعمل وفي الفرص الصحية والمشاركة السياسية، ثم اتسعت مظاهر هذه الحركة لتصل إلى فرنسا؛ حيث بدأت المطالبة بالمساواة المطلقة بـــين الـــذكر والأنثـــى، وترعرعت في ظل العولمة كحركة فكرية تمارس العمل عبر مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات الأمم المتحدة.

٥. جاءت الحركة النسوية في الغرب كردة فعل على الوضـــع المأســـاوي للمرأة الغربية وما كانت تعيشه من ظلم وامتهان وإذلال في الغـــرب. وزاد الطين بلة بروز الأنظمة الاقتصادية كالرأسمالية التـــي أهانـــت المرأة، وأجبرتها للخروج وذلك نتيجة مخططات الرأسماليين اليهـــود الذين قاموا بتحطيم نظام الأسرة، واستغلال الرجال أولاً، فلما بدأ هؤلاء يعترضون ويحتجون لأخذ بعض حقوقهم، لجأ الرأسماليون إلى استغلال النساء والأطفال، الذين دفع بهم العوز والمسغبة إلى براثن الرأسماليين. فالمرأة الغربية لم تخرج طائعة مختارة، وإنما خرجت مكرهة مجبـــرة سداً للرمق، فلا يمكن تعميم فكر هذه الحركة على المجتمعات الإسلامية؛ لأن المرأة فيها تعيش كالملكة وليست كالمرأة الغربية التي تعيش الآن كالمناضلة، والأجيرة، لذا كان لكل أمة خصائصها وقيمها التي تستمدها من عقيدتها ومن دينها؛ ففي الإسلام لم يكن هناك تفرقة في الحقوق، بل مراعاة للخلقة البيولوجية، وبناءً عليها هناك أدوار مناطة بكل جنس.

٦. التقت وجهات النظر النسوية على تنوعها في أن المعرفة يجب إنتاجها من قبل وجهات نظر المرأة مثلما يتم إنتاجها من وجهات نظر الرجل. ويركز هذا المدخل على خبرات النساء في كل مجالات الحياة اليومية، إضافة إلى خبراتهن في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية. وهـــدفت الحركة النسوية إلى هدم النظم العقدية القائمة في المجتمعات الغربيـــة؛ حيث دأبت هذه النظم وفقًا لهذا الفكر على التقليل مـــن شـــأن المـــرأة واضطهادها.

٧. تجلت أفكار الحركة النسوية في حركة أوشو في فلسفته للجنس والمرأة، وتقديمها في العمل لتدير حركته؛ فاجتذب كثيرًا من الناشطات النسويات إلى حركته، وأعلن أن هذا هو عصر المرأة.
٨. لم يتفق أوشو مع الحركة النسوية العامة في أنه يجب المساواة بين الرجل والمرأة، بل أكد على التفرقة بين الجنسين، وأن المرأة لديها تفوق طبيعي على الرجل، وبذلك يكون قد اتفق مع نوع متفرع من الحركة النسوية؛ مثل: (ماري دالي) و(سوزان بودا بيست)، ومن خلال ذلك تكونت فلسفته في الجنس.
٩. اعتقد أوشو بروحانية الجنس، وألوهيته، وقد استقى ذلك من الديانات الوثنية التي كانت تعبد الأعضاء التناسلية؛ وهي الخلفية الثقافية للفكر النسوي عمومًا. وطور فلسفته للجنس فكانت ثورية ومتمردة مثل فلسفة: جوزيف سميث، وجون همفري نويز، والقس سون ماينغ مون، فأفكاره حول الجنس مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنسخته الفريدة من الألفية الجديدة التي عرفت بالتانترية الجديدة (New Tantra).
١٠. تعدد الآثار المترتبة على النزعة النسوية في فكر أوشو؛ ومن أبرزها: تفكيك الأسر والمجتمعات، والحرية في إقامة العلاقات غير الشرعية، والشاذة (المثلية)، وإهمال الأطفال وترك تربيتهم وتعليمهم، والمناداة بالإجهاض (قتل الأنفس بغير حق)، وتعقيم الرجل والمرأة بمن في ذلك الأطفال والمراهقين، وقطع النسل.
١١. يتسم فكر أوشو في عمومه بالسطحية، والهزلية، والحديث في جميع شؤون الحياة بلا علم ولا معرفة ولا بصيرة (كالرويبضة)، إضافة إلى تركيزه على الإباحية، والجنس الجماعي المفتوح، والعهر والدعارة، والانحلال.

- دعوة راجنيش أوشو أتباعه إلى محبته بطريقة مجنونة، والامتثال لأوامره بلا فكر ولا روية، وطاعته طاعة عمياء وبالطريقة التي يريدها، وهذه المحبة على طريقته هي من قبيل العبادة؛ وهي كفر مخرج من الملة، والعياذ بالله.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، (ت: ٧٢٨ هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١١ه/١٩٩١م

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن ابن تيمية، (ت: ٧٢٨ هـ)، **شرح الأصبهانية**، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، الرياض: مكتبة دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

ابن جزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، (ت: ٤٥٦هـ)، **طوق الحمامة في الألفة والألاف**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م

ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، الرياض: مكتبة المعارف، بدون تاريخ.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزيـــة، (ت: ٧٥١هـــ)، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)**، المغـــرب: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزيـــة، (ت: ٧٥١هـــ)، **روضـــة المحبـــين ونزهـــة المشـــتاقين**، بيـــروت: دار الكتـــب العلميـــة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

ابن منظور، محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العـــرب**، بيـــروت: دار صـــادر، ١٤١٤هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بـــن شـــداد بـــن عمـــرو الأزدي السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامـــل قـــره بللـــي، بيـــروت: دار الرســـالة العلميـــة، الطبعـــة الأولـــى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الأسمري، حسن بن محمد حسن الأسمري، النظريات العلميـــة الحديثـــة مســـيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معهـــا: دراســـة نقديـــة، **رسالة دكتوراه منشورة**، جـــدة: مركـــز التأصـــيل للدراســـات والبحـــوث، ١٤٣٣ه/٢٠١٢م.

الأعظمي، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الرابعة،١٤٢٩ه/٢٠٠٨م.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـــ)، **سلســـلة الأحاديث الصحيحة**، الرياض: مكتبة المعارف للنشـــر والتوزيـــع، الطبعـــة الأولى.

أوشـــو: راجنـــيش، **كـــن بعيـــدا عـــن الحشـــود**، (2022-3-6) www.youtube.com/watch?v=BXMwAaTc1DM

أوشو، راجنيش، **أسرار الحياة**، ترجمة: علي حداد، بيروت: دار الخيال, ٢٠١٢م.

أوشو، راجنيش، **التانترا: مقتطفات من أعمال أوشو**، ترجمة: مكسيم بيان صالحة، ٢٠١٢م، pdf.

أوشو، راجنيش، **التسامح: رؤية جديدة تزهر الحياة**، ترجمة: علي حداد، بيروت: دار الخيال، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

أوشو، راجنيش، **الحب والحرية والفردانية**، ترجمة: متيم الضايع، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م.

أوشو، راجنيش، **الرحلة الداخلية**، ترجمة: عبد الوهاب المقالح، دمشق: دار نينوى، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

أوشو، راجنيش، **سر التجربة الداخلية: رؤية التانترا**، ترجمة: أيمن أبو ترابي، دمشق: دار الطليعة الجديدة، بدون تاريخ.

أوشو، **سر أسرار التانترا: (خفايا الباطن وسر الجوهرة المفقودة)**، ترجمة: هيثم فوزي شقير، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

أوكين، سوزان موللر أوكين، **النساء في الفكر السياسي الغربي**، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

بتلر، جوديث بتلر، **قلق الجندر: النسوية وتخريب الهوية**، ترجمة: فتحي المسكيني، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، **الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

البسيوني، عبد السلام البسيوني، **الألوهية في العقائد الشعبية على ضوء الكتاب والسنة**، الإسكندرية: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

جرّار، بسّام نهاد جرّار، **الفكر العربي الإسلامي، فلسطين**، البيرة: مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الجزائري، جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ.

الجهني، مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ه.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

الدعفيس، محمد الدعفيس، "بذور الحكمة (١): أوشو ينثر تأملاته ويعلن أن وهم المعرفة يخفي الجهل"، المملكة العربية السعودية: **جريدة الوطن الإلكترونية**، منشور بتاريخ: الجمعة ١٤ يونيو ٢٠١٩م على موقع جريدة الوطن الإلكتروني، تاريخ الدخول: ١٤٤٢/٤/٤هـ. (https://www.alwatan.com.2).

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م.

الرشيد، هيفاء بنت ناصر الرشيد، **حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها**، رسالة دكتوراه منشورة، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ.

زيادة، معن زيادة وآخرون، **الموسوعة الفلسفية العربية**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

سلسلة أفلام وثائقية بعنوان: **(wild wild country)**، تم اصداره على قناة: (Netflix) في: ١٦ مارس ٢٠١٨م. الجزء الرابع.

السواح، فراس السواح، **لغز عشتار: الألوهة المؤنثة وأصل الدين والاسطورة**، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢م.

صليبا، جميل صليبا، **المعجم الفلسفي؛ بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية**، بيروت: دار الكتاب اللبناني,١٩٨٢م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

عبد العظيم، صالح سليمان عبد العظيم، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، **مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الأردن: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، المجلد: (٤١)، ملحق رقم: (١)، ٢٠١٤م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

العقاد، عباس محمود العقاد، **التفكير فريضة إسلامية**، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠م.

ليرنر، غيردا ليرنر، **نشأة النظام الأبوي**، ترجمة: أسامه إسبر، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، بغداد: مكتبة بغداد، بدون تاريخ.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت: ٨١٧هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) (ت: ٦٨هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجة**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

قطب، خالد قطب وآخرون، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية**، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

قطب، محمد قطب، **مذاهب فكرية معاصرة**، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

كردي، فوز كردي، **أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة**، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

كردي، فوز كردي، **المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة**، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦ه.

محمد، زاوي محمد، المؤثرات الغربية في تشكيل صورة الرجل في الكتابة النسوية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجزائر، غرداية: جامعة غرداية، كلية الآداب واللغات والأدب العربي.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، **المسند الصحيح المختصر** (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

وهبه، مراد وهبه، **المعجم الفلسفي: معجم المصطلحات الفلسفية**، القاهرة: دار قباء الحديثة، ٢٠١١م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Braun, Kirk **Rajneeshpuram, the unwelcome society: cultures collide in a quest for utopia**, Scout Creek Press, 1984.

Bunnin, Nicholas, and Yu, Jiyuan, **The Blackwell Dictionary of Western Philosophy Blackwell**, 2004.

Carter, Lewis F, **Charisma, and Control in Rajneeshpuram**. Cambridge University Press. New York,2010.

Ellwood, Robert S And Partin, Harry B, **Religious and Spiritual Groups in Modern America**, Prentice Hall, Englewood Cliffs, New Jersey, Second Edition,1988,

Evans, C. Stephen, **Pocket Dictionary of Apologetics & Philosophy of Religion**, InterVarsity Press, 2002.

Gordon, James S, **The golden guru: The strange journey of Bhagwan Shree Rajneesh**. Penguin Books, 1988.

Hexham, Irving, **Concise Dictionary of Religion**, Regent College Publishing, 1999.

Larousse, Art. **Elected Through Terror: The Rajneesh through the eyes of a local sheriff**, Between the Presses, First Printing, 2016.

McCormack, Win. **The Rajneesh Chronicles: The True Story of the Cult that Unleashed the First Act of Bioterrorism on U.S. Soil**. Tin House Books, Portland, Oregon, Second edition, 2010.

Milne, Hugh, **Bhagwan: The god that failed**. St Martin's Press, New york, First U.S. Edition ,1987.

Osho, **Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic**, St. Martin's Griffin Press; First Edition, 2001.

Palmer, Susan J. **Moon Sisters, Krishna Mothers, Rajneesh lovers: Women's Roles in New Religion**, Syracuse University Press, First Paperback Edition, 1996.

Russel King, **Rajneesh Puram: Inside the Cult of Bhagwan and Its Failed American Utopia**, Chicago Review Press, Chicago, 2022.

Sheela, Ma Anand. **Don't Kill Him: The Story of My Life with Bhagwan Rajneesh**, Prakash Book, 2013.

Urban, Hugh B. **Zorba the Buddha: Sex, spirituality, and capitalism in the global Osho movement**. University of California Press, 2015.

Yelle, Robert A, **Explaining Mantras: Ritual, Rhetoric, Dream of A Natural, Language in Hindu Tantra**, Routledge, New York, 2003.

ثالثًا: مواقع إلكترونية

أسطورة ليليث: ترجمة نظيرة الكنز – عن مجلة الآداب الأجنبية الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، متاح على الموقع: www.antolgy.com

Bhagwan Shree Rajneesh After 'Wild Wild Country", from: www.youtube.com/watch?v=IdMg2-bQR94.

http://www.zbudapest.com/index.php/bio.

Gaines, Janet Howe. “Lilith Seductress, Heroine or Murderer?” Biblical Archaeology Society, 4 Feb. 2023, From: www.biblicalarchaeology.org.

Kathleen McLaughlin, from: www.maitripa.org/mclaughlin, PhD.

Lesses, Rebecca. "Lilith." Shalvi/Hyman Encyclopedia of Jewish Women. 31 December 1999. Jewish Women's Archive. (Viewed on March 20, 2023) from: www.jwa.org.

Lilith from: www2.kenyon.edu/Depts.

Mary Daly: liberationtheology.org/people-organizations/mary-daly .

Nature is Absolutely Innocent, 28- 6- 2022, from: www.oshonews.com/2022/07/28/nature-is-absolutely.

Osho Satsangs of Silent Communion, 7 January 2018 by Sannyas News, from :www.sannyasnews.org/now/archives/7441.

Osho, “I Am a Spiritual Playboy,” Osho International, 2013, from: www.youtube.com/watch? v =TsyVpN-fOUA

Rajneesh in Oregon: 1985 KGW Archive Documentary, from: www.youtube.com/watch? v=eF4CKBugEMQ.

Tantric ritual and magical practices from: www.britannica.com.

www.britannica.com/biography/John-Humphrey-Noyes.

www.britannica.com/biography/Joseph-Smith-American-religious-leader-1805-1844.

www.lilithfair.com

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

- aibn taymiati, 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim abn taymiati, (t: 728 ha), dar' taearud aleaql walnaqli, tahqiqa: muhamad rashad salima, almamlakat alearabiat alsaeudiat, alrayad: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeat althaaniatu, 1411hi/1991m
- aibn taymiati, 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin abn taymiati, (t: 728 ha), sharh al'asbihaniati, tahqiqu: muhamad bin eawdat alsaewi, alrayada: maktabat dar alminhaji, altabeat al'uwlaa, 1430hi.
- abn taymiata, majmue alfatawaa ،'ahmad bin eabd alhalim abn taymiati, (t: 728hi), tahqiqu: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, almadinat almunawarati: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, 1416h-1995m.
- aibn jazma, 'abu muhamad ealiin bin 'ahmad bin hazm al'andalsi, (t: 456hi), tawq alhamamat fi al'ulfat wal'alafi, tahqiqu: 'iihsan eabaas, bayrut: almuasasat alearabiat lildirasat walnashri, altabeat althaaniati, 1987m
- abn eashur, muhamad altaahir abn eashur, (t: 1393h), altahrir waltanwir, tunis: aldaar altuwnusiat lilnashri, 1984hi.
- abn qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawziati, (t: 751ha), madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein, tahqiqa: muhamad hamid alfaqi, bayrut: dar alkitaab alearabii, altabeat althaaniati, 1393h - 1973m.
- abn qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawziati, (t: 751hi), 'iighathat allahfan min masayid alshaytan, tahqiqu: muhamad hamid alfaqi, alrayada: maktabat almaearifi, bidun tarikhi.
- abn qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawziati, (t: 751h), aljawab alkafi liman sa'al ean aldawa' alshaafi

(alidaa' waldawa'i), almaghribi: dar almaerifati, altabeat al'uwlaa, 1418h/1997m.

- abn qiam aljawziati, muhamad bn 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawziati, (t: 751ha), rawdat almuhibiyn wanuzhat almushtaqina, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1403hi/1983m
- abn manzuri, muhamad bin makram abn manzurin, lisan alearbi, bayrut: dar sadir, 1414hi.
- 'abu dawud, sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidaad bin eamrw al'azdi alsajistaniu (t:275h), sunan 'abi dawud, tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, wamuhamad kamil qarah bilali, bayrut: dar alrisalat aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1430h/2009m.
- al'asmari, hasan bin muhamad hasan al'asmari, alnazariaat aleilmiat alhadithat masiratuha alfikriat wa'uslub alfikr altaghribii alearabii fi altaeamul mieaha: dirasat naqdiatin, risalat dukturah manshurat, jidat: markaz altaasil lildirasat walbuhuthi, 1433h/2012m.
- al'aezami, muhamad dia' alrahman al'aezamiu, dirasat fi alyahudiat walmasihiat wa'adyan alhindi, alriyadi: maktabat alrushdi, altabeat alraabieatu,1429h/2008m.
- al'albani, 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn al'albani, (t: 1420h), silsilat al'ahadith alsahihati, alrayad: maktabat almaearif lilnashr waltawzie, altabeat al'uwlaa.
- 'uwshu: rajnish, kun baeidan ean alhushudi, 6-3-2022)) www.youtube.com/watch?v=BXMwAaTc1DM
- 'uwshu, rajnish, 'asrar alhayati, tarjamatu: eali hadadi, birut: dar alkhayali, 2012m.
- 'uwshu, rajnish, altaantira: muqtatafat min 'aemal 'uwshu, tarjamata: miksim bayan salihat, 2012m, pdf.
- 'uwshu, rajnish, altasamhu: ruyat jadidat tuzhir alhayaata, tarjamatu: eali hadad, birut: dar alkhayali, altabeat al'uwlaa, 2010m.

- 'uwshu, rajnish, alhubu walhuriyat walfirdaniatu, tarjamatun: mutyam aldaayei, surya: dar alhiwar lilnashr waltawzie, altabeat althaaniati, 2013m.
- 'uwshu, rajnish, alrihlat aldaakhiliati, tarjamatu: eabd alwahaab almuqalihi, dimashqa: dar ninawaa, altabeat al'uwlaa, 1436h/2015m.
- 'uwshu, rajnish, siru altajribat aldaakhiliati: ruyat altaantira, tarjamatu: 'ayman 'abu tarabi, dimashqa: dar altalieat aljadidati, bidun tarikhi.
- 'uwshu, siru 'asrar altaantira: (khfaya albatin wasiru aljawharat almafqudati), tarjamatu: haytham fawzi shuqayr, dimashqa: dar muasasat raslan liltibaeat walnashr waltawziei, 2016m.
- 'uwkin, suzan mullar 'uwkin, alnisa' fi alfikr alsiyasii algharbii, tarjamata: 'iimam eabd alfataah 'iimam, alqahirat: almajlis al'aelaa lilthaqafati, altabeat al'uwlaa, 2002m.
- bitilarr, judith bitalari, qalaq aljandar: alnasawiat watakhrib alhuiati, tarjamatu: fathi almiskini, bayrut: almarkaz alearabia lil'abhath wadirasat alsiyasati, altabeat al'uwlaa, 2021m.
- albukhari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari, aljamie almusnad alsahih (sahih albukharii), tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, bayrut: dar tawq alnajati, altabeat al'uwlaa, 1422hi.
- albisyuni, eabd alsalam albisyuni, al'uluhiat fi aleaqayid alshaebiat ealaa daw' alkitaab walsanati, al'iiskandiriati: dar al'iiman liltabe walnashr waltawziei, altabeat al'uwlaa.
- albughui, 'abu muhamad alhusayn bin maseud albaghui, maealim altanzil fi tafsir alqurani, tahqiqu: muhamad eabd allah alnamir, waeuthman jumeatan damiriatan, wasulayman muslim alharashi, dar tiibat lilnashr waltawzie, 1997m.
- jrrar, bssam nihad jrrar, alfikr alearabiu al'iislamia, filastin, albirat: markaz nun lildirasat wal'abhath alquraniati, altabeat al'uwlaa, 1425h/2004m.

- aljazayiriu, jabir bin musaa 'abu bakr aljazayiriu, 'aysar altafasir likalam alealii alkabiri, almadinat almunawarati: maktabat aleulum walhakmi, altabeat alkhamisati, 1424hi.
- aljihni, manie bin hamaad aljihni, almawsueat almuyasarat fi al'adyan walmadhahib wal'ahzab almueasiratu, alrayad: dar alnadwat alealamiat liltibaeat walnashri, altabeat alraabieati, 1420h.
- aljawhari, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawhari, alsahahi: taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu: 'ahmad bin eabd alghafur eatar, bayrut: dar aleilm lilmalayini, 1987m.
- aldaefis, muhamad aldiefis, "budhur alhikma (1): 'uwshu yanthur ta'amulatih wayuelin 'ana wahum almaerifat yukhfi aljahla", almamlakat alearabiat alsaeudiata: jaridat alwatan al'iiliktruniati, manshur bitarikhi: aljumeat 14 yuniu 2019m ealaa mawqie jaridat alwatan al'iiliktrunii, tarikh aldukhul: 4/4/1442hi. (https://www.alwatan.com.2.(
- alraazi, zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii alraazi, (t: 666h), mukhtar alsahahi, tahqiqa: yusif alshaykh muhamad, bayrut: almaktabat aleasriati, altabeat alkhamisati, 1420h/1999m.
- alrashida, hayfa' bint nasir alrashida, harakat aleasr aljadidi: mafhumuha wanash'atuha watatbiqatiha, risalat dukturah manshurati, jidat: markaz altaasil lildirasat walbuhuthi, 1436hi.
- ziadatun, maen ziadat wakhrun, almawsueat alfalsafiat alearabiati, bayrut: almuasasat alearabiat lildirasat walnashri, altabeat althaaniati, 1987m.
- silsilat 'aflam wathayiqiat bieunwani: (wild wild country), tama asdaruh ealaa qanati: (Netflix) fi: 16 maris 2018m. aljuz' alraabieu.
- alsawahi, firas alsawahi, lughz eashtar: al'uluhat almuanathat wa'asl aldiyn walasturati, alqahirati: muasasat hindawi, 2022m.

- saliba, jamil saliba, almuejam alfalsafi; bial'alfaz alearabiat walfaransiat wal'iinjiliziat wallaatiniati, bayrut: dar alkitaab allubnanii,1982m.
- altabari, 'abu jaefar muhamad bin jarir altabari, jamie albayan ean tawil ay alquran, tahqiqu: eabd alllh bin eabd almuhsin alturki, alqahirata: dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie, 2001m.
- eabd aleazimi, salih sulayman eabd aleazim, "alnazariat alnasawiat wadirasat altafawut aliajtimaeii", majalat dirasati: aleulum al'iinsaniat walajtimaeiati, al'urdunn: aljamieat al'urduniyati, eimadat albahth alealmii, almujaladi: (41), mulhaq raqama: (1), 2014m.
- aleasqalani, 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqalaniu, fatah albari sharh sahih albukhari, tahqiqu: muhibi aldiyn alkhatib, einayatu: muhamad fuad eabd albaqi, birut: dar almaerifati, 1379h.
- aleaqadi, eabaas mahmud aleaqaadi, altafkir faridat 'iislamiatun, alqahirati: muasasat hindawi, 2020m.
- lirnir, ghirda lirnir, nash'at alnizam al'abaway, tarjamata: 'asamah 'iisbir, tawziei: markaz dirasat alwahdat alearabiati, baghdad: maktabat baghdad, bidun tarikhi.
- alfayruz abadi, majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruz abadi, (t: 817h), tanwir almiqbas min tafsir aibn eabaas, (eabd allah bin eabaas radi allah eanhuma) (t: 68h), bayrut: dar alkutub aleilmiati, bidun tarikhi.
- alqazwini, 'abu eabd allh muhamad bn yazid alqazwini, (t: 273h), sunan abn majata, tahqiqu: bashaar eawad maeruf, bayrut: dar aljili, altabeat al'uwlaa, 1418h/1998m.
- qutba, khalid qutb wakhrun, alharakat alnasawiat wakhalkhalat almujtamaeat al'iislamiati, silsilat tasdur ean majalat albayan, altabeat al'uwlaa, 1427h/2006m.
- qutba, muhamad qutbi, madhahib fikriat mueasiratu, alqahirata: dar alshuruqi, altabeat al'uwlaa, 1403h/1983m.

- kardi, fawz kurdi, 'athar alfalsafat alsharqiat waleaqayid alwathaniat fi baramij altadrib walaistishfa' almueasirati, jidat: markaz altaasil lildirasat walbuhuthi, 1437h/2016m.
- kardi, fawz kurdi, almadhahib alfalsafiat al'iilhadiat alruwhiat watatbiqatuha almueasirati, jidat: markaz altaasil lildirasat walbuhuthi, 1436h.
- muhamadu, zawi muhamad, almuathirat algharbiat fi tashkil surat alrajul fi alkitabat alnasawiati, risalat majistir ghayr manshurtin, aljazayar, ghardayt: jamieat ghardayt, kuliyat aladab wallughat wal'adab alearabii.
- alniysaburi, muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayriu alnaysaburi, (t: 261h), almusnid alsahih almukhtasar (sahih muslimi), tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, bidun tarikhi.
- wahubaha, murad wahabah, almuejam alfalsafi: muejam almustalahat alfalsafiati, alqahirati: dar qaba' alhadithati, 2011m.